وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم التونسي للثورة الجزائرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1- برايس أميرة

2- قريب بشرى

إشراف الأستاذ(ة):

بخوش جودي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عسول صالح	أستاذ محاضرأ	رئيسا
بخوش جودي	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2021/2020

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

إهداء

الحمد لله الذي انار لي درب العلم والمعرفة ووفقني لانجاز هذا العل

الى منارة العلم والى سيد الخلق رسولنا الكريم محمد "صلّ الله عليه وسلم"

الى كل من جاهد في سبيل الوطن الى شهداء العزة والكرامة

الى من ملأتني حنانها وادفأتني بعطفها وغمرتني بحبها الامتناهي

الى من دعاؤها سر نجاحي الى اميرة الامهات امي الغالية

الى من كان سندي وضحى طيلة دربي الدراسي وربائي على مكارم

الاخلاق مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة اليك أبي

الى اغلى واعز هبة من الخالق الى الذين لا تكتمل سعادتي معهم

أحلام ، المعتز بالله ، عبد المجيد وإسراء وبالاخص ابن اختي " أنس "

الى اخواتي الذين لم تلدهم امي " صبرين ، نور الهدى ، عبلة ، بشرى

كريمة ، حنان ، عبير ، وشيماء بثينة رحمها الله

الى من تربطنا صلة الرحم الأعمام والعمات ، الاخوال والخالات

الى جدتي اطال الله عمرها

الى من سرنا سويا لنشق طريق النجاح من اجل قطف زهرة تعلمنا

" برايس أميرة "

الى كافة اساتذة وطلبة قسم التاريخ والاثار

جامعة تبسة

قريب بشرى

شكر

لك الحمد يا ارحم الراحمين ، ويا احكم الحاكمين . ويا قائما بالحق فوق الخلق اجمعين

لك الشكر ربي حتى ترضى ولك الشكر بعد الرضى انك خلقتنا ورزقتنا من كل خير

ورثتنا العلم سلاحا ، واصلي واسلم على صفوتك من العالمين محمد حبيب القلوب

فعرفان للجميع ومصداقا للقول عز وجل : { وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}

البقرة (172)

ولما جاء في قول رسوله الكريم { من اسدى لكم عروفا فكافئوه }

ففي هذا المقام الطيب يسرنا ان نقدم عظيم امتنانا وشكرنا الخالص لأستاذنا الفاضل الذي

لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته العظيمة" ***جودي بخوش*** " اليك من يقف

التكريم حائرا وعاجزا عن تكريمك . اليك من يعجز المقال عند مقامك .

شكرا لك على وقتك وجهدك ومعلوماتك الثمينة

شكرا لك على بشاشتك وصدق نيتك وتواضعك

شكرا لك على حسن استقبالك لنا ودقة مواعيدك .

اليك منا كل الود والتقدير وخالص الشكر والتبجيل .

كما نتوجه بجزيل الشكر الى اساتذتنا الذين سهروا وتعبوا طوال مشوارنا الدراسي من اجل

انارة بصائرنا ولا ننسى اولائك الذي كانوا لنا سندا وعونا في انجاز هذا الحث من بعيد او قريب

الاستاذة " حكيمة محمد عامر " من تونس

والاستاذ " شاوش رمضان " من ليبيا

لهم جزيل الشكر والتقدير.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
قائمة المختصرات	/
المقدمة	01
مدخل : مساعي تحقيق الوحدة المغاربية	
مكتب المغرب العربي	08
لجنة تحرير المغرب	10
الفصل الأول : اندلاع الثورة الجزائرية وردود الفعل منها	
المبحث الأول : ظروف اندلاع الثورة	14
المبحث الثاني : قيام الثورة الجزائرية التحريرية	18
المبحث الثالث : ردود الافعال الداخلية والخارجية من اندلاع الثورة التحريرية	22
الفصل الثاني : الدعم التونسي للثورة الجزائرية	
المبحث الأول: الدعم السياسي التونسي لثورة .	34
المبحث الثاني : الدعم العسكري التونسي للثورة	39
المبحث الثالث : الدعم الاعلامي التونسي للثورة	43
الفصل الثالث استراتيجية الفرنسية لردع الدعم التونسي	
المبحث الأول : الاستراتيجية العسكرية	50
المبحث الثاني : الاستراتيجية السياسية	68
الخاتمة	76
الملاحق	79
قائمة المصادر والمراجع	88
الملخص	/

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

- تر: ترجمة.
- ج: جزء.
- ص: صفحة.
- ط: طبعة.
- ع: عدد.
- (د. س. ن): دون سنة نشر.
- (ت. ع): تعريب.

باللغة الفرنسية:

- P : page.
- Op. Cit: Opere .Citato.

مقدمة

مقدمة :

التعريف بالموضوع :

يرتبط الشعبين الجزائري والتونسي ، بعلاقات متماسكة ومتينة ضاربة في التاريخ ، فهما يتقاسمان نفس المنطقة الجغرافية في الجزء الغربي من شمال افريقيا التي تعرف اليوم بمنطقة المغرب العربي ، ويتقاسمان ايضا نفس الذاكرة التاريخية التي جمعت بينهما عبر كل الحقب التاريخية وهو الامر الذي ساعدهما في الوقوف معا ضد الغزاة الوافدين الى منطقتهم منذ الاحتلال الروماني قديما وصولا الى المحتل الفرنسي مطلع القرن 19 م .

ومن المعروف أن إحتلال الجزائر سنة 1830 تعديا سافرا على السيادة الوطنية نفذته المملكة الفرنسية وفق مخطط مدروس بمساعدة وتزكية القوى الأوروبية الأخرى التي قدمت لها احدث الوسائل العسكرية من سفن ومدافع وذخيرة وحتى المرتزقة تمهيدا للإخضاع كل المنطقة الواقعة جنوب البحر المتوسط ، ولهذا عمدت سلطات الإحتلال إخضاع الجزائر إلى الإستعمار المباشر القائم على الإستيطان والإلحاق الإداري مع فرض الحكم العسكري كآلية للقمع والإبادة والتوسع داخل الجزائر تمهيدا لإحتلال مناطق الجوار والتغلغل بعد ذلك في العمق الإفريقي عبر مناطق السودان الغربي .

وهكذا سارعت سلطات الإحتلال منذ اللحظات الأولى إلى تطويق الجزائر وعزل شعبها عن أشقائه في تونس تفاديا لأي تضامن أو إلتحام بين الشعبين قد يؤدي إلى زعزعة النظام الاستعماري وإلقاء عليه ، وفي هذا السياق وإستكمالا لمشروعها الإستعماري التوسعي في المغرب العربي ، أمرت السلطات الفرنسية جيشها بإحتلال تونس إنطلاقا من الجزائر بحجة ملاحقة المقاومين الجزائريين الفارين إلى تونس وقد نتج عن تلك العملية العسكرية إحتلال تونس وفرض الحماية الفرنسية عليها بموجب إتفاقية باردو 1881 وإتفاقية المرسى 1883.

لكن ورغم الظروف الصعبة التي فرضها الواقع الإستعماري في الجزائر وتونس إلا أن التضامن والتعاون بين الشعبين الشقيقين ظل قائما طيلة فترة الإحتلال فقد انخرط معا في كل معارك التحرير طيلة هذه الفترة سواء خلال المقاومة الشعبية الأولى التي تزامنت مع بداية الإحتلال أو خلال فترة النضال السياسي الذي طبعت أغلب فتراته طابع الوحدة والتنسيق والتواصل بين مختلف أقطار الحركة الوطنية في تونس والجزائر وهو الامر الذي أزعج السلطات الاستعمارية ودعها الى العمل بشتى الطرق من أجل كسر شوكة هذا التعامل والتلاحم بإستعمال القمع تارة وببث سموم التفرقة والتشتت تارة أخرى حتى لا تتوحد جهود الشعبين ولا تتقارب رؤى القادة والزعماء السياسيين حول القضية الجوهرية المتمثلة في تصفية الإستعمار الفرنسي بكل أشكاله في المنطقة المغاربية .

أهمية الموضوع :

يكتسي موضوعنا أهمية تاريخية تكمل في :

- ✓ توضيح العلاقات الجزائرية التونسية في الفترة الممتدة من 1954-1962 .
- ✓ إبراز أهمية الدعم التونسي للثورة الجزائرية بمختلف أشكاله ، و دورها في إستضافة عدد كبير من الجزائريين الفارين إلى تونس جراء ما لحقهم من إعتداء فرنسا .
- ✓ دراسة إستراتيجيات فرنسا المعتمدة للقضاء على الدعم التونسي الموجه للثورة الجزائرية وما مدى فعاليتها في ذلك .

أسباب اختيار الموضوع :

إن إختيارنا للموضوع لم يكن عفويا بل كان إنطلاق من عدة أسباب تنوعت منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي .

الأسباب الذاتية :

- ✓ ميولنا لدراسة موضوع الثورة التحريرية لم يكن وليد الصدفة وانما كان من مرحلة الليسانس ، بالإضافة الى ما تلقيناه من محاضرات ودروس من طرف أساتذتنا في طور الماستر دفعتنا بشكل أكبر إلى البحث في هذا الموضوع .
- ✓ طبيعة الموضوع في حد ذاته حيث يتناول جانب من الدعم التونسي للثورة الجزائرية وما أفرزه من ضغوطات فرنسية على الدولة التونسية الفتية ، ومن هنا رأينا انه من الضروري تقديم قراءة جديدة ومقاربة مغايرة لما تم التطرق إليه في الدراسات والبحوث الأخرى .

الأسباب الموضوعية :

- ✓ رغبتنا للمساهمة في إثراء الموضوع بعدما لاحظنا نقص الدراسات المتخصصة له على مستوى جامعتنا وقد لامسنا هذا النقص أكثر في الزاوية التي طرحنا فيها موضوع العلاقات الجزائرية التونسية .
- ✓ دراسة طبيعة العلاقات التونسية الفرنسية إبان الثورة التحريرية .

إشكالية الموضوع :

الموضوع الذي إخترناه للدراسة والبحث يطرح إشكالية تهدف بالدرجة الأولى إلى معرفة أهم المشاريع والسياسات التي وضعتها السلطات الفرنسية قيد التنفيذ من أجل تطويق الثورة التحريرية بجوارها الجغرافي وعمقها الإستراتيجي في تونس كخطوة أولى ثم القضاء عليها في المرحلة الثانية بعدما يتم قطع كل اشكال الامداد والدعم الذي يصلها من مختلف الدول الشقيقة والصديقة .

- و لتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ✓ فيما تمثل الدعم التونسي للثورة الجزائرية ؟
- ✓ ماهي الآليات التي وضعتها فرنسا لقطع الدعم التونسي للثورة الجزائرية ؟
- ✓ فيما تمثلت الإستراتيجيات الفرنسية المعتمدة للقضاء على الثورة ؟

- ✓ ما تأثير المخططات الفرنسية على العلاقات التونسية الجزائرية ؟
- ✓ إلى أي مدى نجحت السلطات الفرنسية في تحقيق إستراتيجيتها لإحتواء الثورة وعزلها عن تونس.

شرح الخطة :

لإتمام وإنجاز موضوع بحثنا وضعنا خطة تتضمن ، بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة مدخل عام وثلاثة فصول .

المدخل : الذي قمنا بصياغة عنوانه بمساعي تحقيق الوحدة المغاربية تطرقنا فيه لمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي باعتبارهما محاولتين لحقيق وحدة الكفاح المغاربي المشترك .

الفصل الأول : تحت عنوان إندلاع الثورة الجزائرية ودود الفعل منها ، ليتضمن ثلاث مباحث خصصناه لشرح الظروف الداخلية والخارجية والسياق التاريخي الذي إندلعت فيه الثورة .

الفصل الثاني : إحتوى ثلاث مباحث وكان بعنوان الدعم التونسي للثورة الجزائرية درسنا فيه المواقف التونسية من الثورة الجزائرية بمختلف أشكاله ووضحنا طبيعة العلاقات التونسية الجزائرية في تلك الفترة .

الفصل الثالث : والاخير تطرقنا فيه الى استراتيجية الفرنسية التى إعتمدتها في تطويق الثورة ومحاصرتها عبر الحدود الشرقية وقطع الإمداد عليها وأثر تلك الإستراتيجية على مسار الثورة بصفة عامة .

المناهج المتبعة :

أثناء انجازنا للدراسة إعتمدنا على مجموعة من المناهج منها:

المنهج التاريخي السردي : في البداية أثناء سردنا للأحداث الثورة ومراحل تطورها

المنهج التاريخي الوصفي : في تطرقنا لطبيعة علاقة تونس بالثورة الجزائرية ،ولما تحدثنا ايضا على العرض الوصفي لامتداد خط شال والمناطق المحرمة على الشريط الحدودي .

المنهج التاريخي التحليلي : لتحليل والتعليق الاحداث التي سردناها ووصفناها .

مصادر و مراجع الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي تتصل اتصالا مباشرا بالموضوع كان اهمها كتاب الحبيب بورقيبة بعنوان **خطب** باجزاء مختلفة تضمنت خطب ومواقف الحكومة التونسية اتجاه الثورة التحريرية باعتبار بورقيبة رئيس الحكومة والممثل لتونس آن ذاك وكتاب **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة من 1830 الى 1956** لكاتبه الطاهر عبد الله باعتباره مصدر عايش الاحداث حيث نقل لنا نشاط الحركة الوطنية التونسية خاصة الصراع البورقيبي اليوسفي والمصدر المعنون **بالحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على عصر** للطاهر بالخوجة حيث افادنا كثيرا هذا الكتاب في قراءة تفكير الرئيس لحبيب بورقيبة وخلفية مواقفه اتجاه الثورة وفي تطرقنا للحركات المغاربية ومساعيها في تحقيق الوحدة توجهنا لعلال الفاسي في مؤلفه بعنوان **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** أما المصادر الجزائرية فكان كتاب محمد حربي **جبهة التحرير الاسطورة والواقع** والذي فسر في المواقف وردود الفعل من اندلاع الثورة بالاضافة الى كتاب **وتحررت الجزائر** لمحفوظ قداش باعتباره يحتوي مادة ارشيفية على الخطوط الشائكة واستراتيجية فرنسا خلال الثورة اما الجرائد استعملنا **جريدة المجاهد** باعتبارها لسان جبهة التحرير و **جريدة الصباح التونسية** التي واكبت الاحداث يوما بيوم.

صعوبات الدراسة :

ولا نخفي سرا انه خلال انجازنا لهذا الدراسة قد صادفتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

– جائحة كورونا (الكوفيد 19) والتي حالت دون تنقلنا خارج الولاية مما صعب علينا الوصول الى مصادر مهمة ، التي كانت بإمكانها ان تقدم لنا مساعدة بشكل اكبر وان تطفي على بحثنا مصداقية اكبر.

– صعوبة التوفيق بين الدراسة و التفرغ لإنجاز و اتمام هذه الدراسة بشكل افضل مما هو عليه.

لكن ورغم كل هذه العراقيل حاولنا قدر المستطاع التغلب على هذه الصعوبات تقديم دراسة متواضعة .

مدخل

مدخل :

شهدت أقطار المغرب العربي انتشار الأفكار التحررية وتطور الوعي السياسي ، ذلك بعد الحرب العالمية الثانية حيث تأسست الجامعة 22 مارس 1945 ، والتي شملت أهدافها الدفاع عن قضايا التحرر في أقطار المغرب العربي ، فشكل استرجاع السيادة النواة الاساسية لنضال الوحدوي المغاربي حيث نحاول هنا تسليط الضوء على طبيعة هذا النضال من خلال مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي باحثين عن مدى فعاليتهما في تحقيق الوحدة المغاربية .

1/ مكتب المغرب العربي :

تأسيس مكتب المغرب العربي ناتج عن قرارات مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة الذي عقد بين 15-22 فيفري 1947 في المقر العام لشجعان المسلمين [1] .

حظروه كل من ممثلي الحركات الوطنية الاستقلالية ممثل عن حزب الدستور التونسي بالقاهرة ودمشق وممثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وممثل رابطة الدفاع عن مراكش [2] وترأس المؤتمر الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام [3] كانت له كلمة الافتتاح [4] وتلتها دراسة لشؤون المغرب العربي وأنجح الوسائل لتنسيق وتوحيد المكاتب للحركات الاستقلالية المغربية [5] ، حيث تم اتخاذ حملة من القرارات اهمها :

---

[1]) محمد بلقاسم : وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتحاد الوحدوي في المغرب العربي ، 1910-1954 ، القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 529 .

[2]) علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط 6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2003 ، ص 375 .

[3]) عبد الرحمان عزام : ولد يوم 08 مارس 1894 بالجيزة انتقل الى لندن لدراسة الطب وكان اول امين عام لجامعة الدول العربية ...انظر ، جميل عارف عبد الرحمان عزم ، ج1، المكتب المصري الحديث للطباعة ، القاهرة ، 1977 ، ص 39-268 .

[4]) نقادي سميرة : مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة والتاريخ باحثة بالمركز الوطني، وهران، (د.س.ن)، ص42.

[5]) غانم بودن : مكتب المغرب العربي النشاط الحدود وتحدياته (1947-1954) جامعة ابن خلدون ، تيارت ، ص 13.

- ضرورة تنسيق بين الحركات الوطنية في الاقطار الثلاثة .
- السعي لعرض قضية المغرب في الهيئات الدولية .
- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال .
- العمل على توحيد المكاتب المغربية في مصر [1].
- مع نهاية المؤتمر تم إعلان عن هيئة جديدة أطلق عليها مكتب المغرب العربي سنة 1947 يحتوي ثلاثة أقسام المراكشي والتونسي والقسم الجزائري ، تألف من الحبيب بورقيبة [2] ممثل تونس وعلال الفاسي ومحمد بن عودة من مراكش ، أما الجزائر مثلها الشاذلي المكي [3] عين ضريح سعد زغلول مقر لها وبقى الباب مفتوح لمشاركة الأحزاب الاستقلالية الأخرى [4]

نشاط مكتب المغرب العربي :

مثل مكتب المغرب العربي نقطة بارزة في النشاط الوحدوي لأقطار المغرب العربي خاصة على المستوى الإعلامي والدعائي بإصداره نشرة اخبار دورية موحدة لبلاد المغرب

[1]) مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 الى 22 افريل سنة 1947 ، مطبعة المكتب الثقافي الدولي ، الجيزة ، 0مصر ، ص ، ص 38، 53.

[2]) الحبيب بورقيبة : ولد بالمنستير في اوت 1903 درس بالمدرسة الصادقية ثم انتقل للتعليم في معهد كارنو في باريس وانخرط في الحزب الدستوري في عمر 19 ودرس المحاماة وتراس بعد ذلك حزب الدستوري الحديث 1934 وتفاوض مع فرنسا وقع اتفاقية 20 مارس 1956 وانتخب رئيس للمجلس التاسيسي وفي 12 افريل اول رئيس لحكومة التونسية ... ، انظر : فيرنوروف البورقيبية والسياسية الخارجية لتونس المستقلة ، ت الصبحي الثابت ، ط1 ، منشورات المعهد التونسي للعلاقات الدولية ، تونس ، 2011 ، ص ، 48 – 67 .

[3]) احمد بشرى : الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، ط2 ، ثالة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص 54.

[4]) عبد الرحمان بن ابراهيم : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ،ج3 ، ط2 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2008 ، ص 65 .

العربي وانتاج سلسلة رسائل يعرض فيها قضايا المغرب [1] ، كما كلف المكتب بإحصاء كلما تكتبه الصحف العربية عن المغرب لمعرفة صدى هذه القضايا [2] .

تعددت ايضا نشاطات المكتب الدبلوماسية والسياسية حيث شاركوا في المؤتمر الثقافي العربي الأول ببيروت سبتمبر 1947 فمثل المكتب أمحمد بن عبود وفي سنة 1948 قام الحبيب بورقيبة بحملات دعائية مناهضة للاستعمار الفرنسي في الدول العربية وامريكا ، اما المستوى العالمي حضر وفد المكتب في العام 1949 المؤتمر الاسلامي الاقتصادي باكستان[3] لكن أهم جهود قام بها المكتب هو تحرير عبد الكريم الخطابي عندما قررت الحكومة الفرنسية نقله من منفاه في جزيرة لا رينيون في المحيط الهادي الى مرسيليا جنوب فرنسا [4] ، ولكن بمرور الباخرة من قناة السويس تدخل وفد من المكتب وتمت عملية القرصنة وغادر الزعيم الباخرة ونزل مصر لاجئا ، ليكون أبرز نشاط للمكتب حقق فيه نجاحا واكد على فعاليته [5] .

لجنة تحرير المغرب العربي :

استنادا لقرارات مؤتمر المغرب العربي الفقرة (ب) من المادة الثانية من فصل تنسيق الحركات الوطنية على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها تنسيق وتوحيد العمل للكفاح المشترك ، بتواجد عبد الكريم الخطابي بالقاهرة اعطى دفعة لتكوين هذه اللجنة

---

[1]) محمد بلقاسم واخرون : القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962 ، ط1 ، المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2006 ، ص 25-26 .

[2]) علال الفاسي : مرجع سابق ، ص 376 .

[3]) أمحمد بن عبود : مكتب المغرب العربي بالقاهرة دراسات ووثائق ، مطابع منشورات عكاظ ، المغرب ، 1992 ، ص 11-12.

[4]) محمد علي الداهش : المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير) الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، 2014 ، ص 365.

[5]) عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر ، ج3 ، دار المغرب الاسلامي ، لبنان ، 2005 ، ص 372.

يوم 9 ديسمبر 1947 [1] ، تم إقرار القانون الاساسي للجنة وتكون مكتبها من محمد عبد الكريم الخطابي رئيسا ووكيلا لها والأمين العام الحبيب بورقيبة و أمحمد بن عبود عين أمين الصندوق ليعلن بعد ذلك في 05 جانفي 1948 تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بصفة رسمية [2] .

فقد تم توزيع وثيقة تحتوي ميثاق اللجنة [3] مضمونها العام تؤكد على العمل المشترك بين الحركات الوطنية وتدعو الى مقاومة الاستعمار بشرط ربط استقلال البلدان الثلاث ببعضها[4].

مبادئ لجنة تحرير المغرب العربي :

أ – المغرب العربي دينه الإسلام وسيقدم مستقبلا في ظل أطر الاسلامية .

ب– ينتمي المغرب العربي ألى العالم العربي ، وتعاونه ضمن الجامعة ، وعلى قدم المساوات مع البلدان العربية الاخرى .

ج– تركيز على الاستقلال للأقطار المغرب الثلاث : تونس والجزائر والمغرب الاقصى .

د– ليس هناك هدف آخر قبل الاستقلال[5] .

و– حصول قطر من الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يسقط من اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح [6] .

---

[1]) علال الفاسي : مصدر سابق ، ص 407 .

[2]) أمجد جرجيس سليمان خندي : الثورة الجزائري في مبادئ ومواقف حزب البعث العربي الاشتراكي (1954–1962) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2010 ، ص 66 .

[3]) ينظر الملحق رقم (1)

[4]) بلقاسم بولغيتي : مشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي (1948–1962) مجلة عصور جديدة ، العدد 21 –22 ماي 2016 ، ص 322.

[5]) محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ، تر : محمد بن البار ، دار الامة، الجزائر ، 2012، ص103.

[6]) اكرم بوجمعة : الامير عبد الخطابي وظروف تاسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ع1 ، 1 جوان 2015 ، ص 184.

أهداف لجنة تحرير المغرب العربي :

فيما يتعلق بالأهداف فلخصتها في النقاط التالية :

– تمثل هدفها الاساسي في العمل على تحقيق الاستقلال للأقطار الثلاث، تونس والجزائر والمغرب الاقصى عن طريق المقاومة المسلحة .

– وجوب اتحاد جميع زعماء العرب ، وعلى جميع الاحزاب ان تتألف وتساعد لتحقيق الغايات وادراك الاماني .

– رفض التعاون مع فرنسا الا بعد الاعلان عن الاستقلال .

والهدف الاساسي من انشاء هذه اللجنة هو تنسيق هو تنسيق عمل الحركة الوطنية ودول المغرب العربي الذي وصل الى مرحلة متقدمة من النضج السياسي والوعي الوطني [1] .

وفي الاخير نستنتج ان مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي من أبرز المؤسسات المغاربية الفاعلة في تحقيق مساعي الوحدة وذلك تبعا لمجهوداتهم وإنجازاتهم في الكفاح المشترك على حد بعيد ولكن نظرا لصراعات التي قامت بين الزعماء واختلاف وجهات النظر هاته الاخيرة حالت دون تحقيق مساعيهم الحدودية .

[1]) عبد الكرير عزيز: نضال الشعب آبي (1881–1956)، ط منقحة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص357.

الفصل الأول:

إندلاع الثورة الجزائرية

- المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة
- المبحث الثاني: قيام الثورة الجزائرية
- المبحث الثالث: ردود الأفعال الداخلية والخارجية من إندلاع الثورة التحريرية

تمهيد :

إن ثورة أول نوفمبر 1954 ، وقيام جبهة التحرير الوطني لا يمكن أن يعتبر حدث عارضا وانطلاقة فجائية ، دون خلفية تاريخية ونظام سياسي وبعد مستقبلي ، فهما استجابة لرغبة شعبية وتراكم تجارب نضالية لأجيال عديدة ، وقناعة وطنية بأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية ، فكانت الثورة نقلة نوعية في كفاح الشعب الجزائري وصفحة جديدة ومميزة في تاريخنا الوطني .

المبحث الأول : ظروف اندلاع الثورة

1- الظروف الداخلية :

كافح الجزائريون الوجود الاستعماري منذ 1830 عسكريا وسياسيا وثقافيا وكانت مجازر 08 ماي 1945 حدا فاصلا للآمال في استرجاع الاستقلال .

هاته الأخيرة هزت نفوس المجاهدين إلى الثورة ومن هنا بدأ التفكير الجاد للثورة وتكوين ما يسمى بالمنظمات السرية [1] ، فكان تأسيس المنظمة الخاصة OS [2] عام 1947 [3] منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية ، ولكن سرعان ما اكتشف أمرها وعلى إثر هذا الأخير انفجر الوضع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، هذا ما أدى إلى انقسام المناضلين إلى مصاليين ومركزيين [4] واشتدت الصراعات بين التيارين ووصل بهما الأمر إلى المواجهة الجسدية وكان لهذا الخلاف أثر كبير على نشاط جميع المناضلين ، وهكذا لم يعطي النضال السياسي في الجزائر اي نتائج ايجابية عكس ما حدث في تونس

---

[1]) زغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 45.

[2]) المنظمة الخاصة OS : اطلقت عليها تسميات عدة منها المنظمة السرية العسكرية او شبه العسكرية او جناح المسلح في حركة الانتصار كما اطلق عليها اسم العظم وكذلك الشرف العسكري ، أنظر : مؤمن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني ، (1954-1962) ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003 ، ص105.

[3]) احمد بنبلة : مذكرة احمد بن بلة ، تر : العفيف الاخضر ، د ط ، دار الادب ، بيروت ،ص77 .

[4]) احمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954) ط1، دار المعرفة ، الجزائر ،2007 ، ص304.

والمغرب وبرغم من المحاولات العديدة التي قام بها القادات لإصلاح الامور ولم الشمل ودفع القوى لفكرة العمل الثوري المسلح. ظلت الأوضاع على حالها دون تحقيق مصالحة بين الطرفين وذهبت كل المحاولات هباءا منثورا في هذه الظروف الصعبة تكونت قوة ثالثة وهم من أعضاء المنظمة الخاصة الذين تمكنوا من الفرار بعد حل المنظمة وكان هدفهم تجميع العناصر المتبقية للقيام بالعمل الثوري من خلال رؤيتهم أن حدة الصراعات بين المتنازعين ستؤدي الى تأخر الاندلاع [1] .

فقرروا انشاء منظمة جديدة جاءت كبديل عن الكتلتين فأسموها اللجنة الثورية للوحدة والعمل تأسست في 23 مارس 1954 من قبل التيار الثالث [2] ، بمبادرة من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد . وتم عقد الاجتماع بإحدى أقدم المدارس بالحزب وهي مدرسة الرشاد قصد المحافظة على وحدة الحزب [3] ، والتي تمكنت من توفير القوى الثورية الصحيحة بعد تفكيك المنظمة الخاصة وحاول أعضائها التوفيق بين جماعتي الحزب المتنازعين لكن باءت مساعيهم بالفشل [4] ، وتم الاتصال بين أعضاء اللجنة واتفقوا ان يعقدوا أجتماعا يكون بعيدا كل البعد عن المصابين والمركزين ودعوا إلى اجتماع 22 الشهير [5] الذي يعتبر أهم وأخطر محطة في تاريخ النضال الثوري وكل المشاركين في هذا الاجتماع من قدماء المنظمة الخاصة رغم انهم كانوا مطاردين من طرف الشرطة ، فقد واصلوا نشاطهم وحافظوا على الاتصالات مع المناضلين الموثوق بهم في الجهات التي كانوا

---

[1]) الطاهر سعيداني : مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،ط1، دار الامة ، الجزائر ،2001 ، ص 15-16.

[2]) شارل روبير اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ،ط2،منشورات عويدات للنشر ، باريس فرنسا ، 1982 ، ص 157 .

[3]) بن يوسف بن خدة جذور اول نوفمبر 1954 ، ط2 دار الشاطبية المحمدية ، الجزائر ،2012 ، ص 335.

[4])عمار اوزقان : الجهاد الافضل ، تر : ميتال ستوف واخرون ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ، ص 115-116.

[5]) يحي بوعزير : الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط1، دار الامة للنشر ، العاصمة ، الجزائر ، 2010، ص 36.

فيها مسؤولين [1] وعقدوا هذا الاجتماع في 25 جوان 1954 بمنزل إلياس دريس وترأسه محمد بوضياف ، وبن بولعيد وديدوش مراد قدموا تقارير مختلفة عن ما يجري في الساحة السياسية آنذاك وكانت النقاط المطروحة في الاجتماع

كالتالي :

- تاريخ المنظمة من نشأتها إلى ذوبانها .
- العمل المنجز من قدماء المنظمة بين 1950- 1954.
- أزمة الحرب وأسبابها العميقة التي أدت إلى الانشقاق .

وبرز اثناء النقاش موقفين موقف لم يطالب بالمرور إلى العمل المسلح [2] وموقف الثاني يصادق بالمرور إلى العمل الثوري ، لكن مع اختيار الوقت المناسب [3] إلا أن رأي الجميع استقر على الرأي الأول بعد التدخل الحازم من طرف سويداني بوجمعة ومن هنا اتخذ قرار التاريخي لتفجير الكفاح المسلح، قرار كان على درجة من الأهمية والغرابة جعلت منه في حد ذاته انطلاقة للعمل المسلح [4] ، بعد الاجتماع الذي قامت به مجموعة 22 تم اختيار لجنة مكونة من خمس مناضلين كقيادة لتحديد موعد التفجير وبانضمام كريم بلقاسم ومحمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط ، وهو ما تسمى باللجنة الستة وهو النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل [5] ، ثم لجنة التسعة بعد انضمام جماعة القاهرة التي اسندت لها مهمة الدعاية للثورة أحمد بن بلة [6] محمد خيضر حسين آيت أحمد وقد عقدوا

---

[1]) Mohamed Boudiaf : La préparation de premier Novembre1954 ، laide : Aissa boudiaf 2 eme edition Dar elmomane ، Alger ، 2011 ،P52.

[2]) محمد لحسن الزغيدي : مرجع سابق ، ص 59-60 .

[3]) Mohamed Boudiaf : Op – Cit ، p55.

[4]) الغالي الغربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط2، دار الحكمة للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص50.

[5]) الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962) ، ط1 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 84.

[6]) احمد بن بلة : ولد يوم 25 ديسمبر 1918 بمدينة مغنية ، انضم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية واصبح عام 1949 مسؤول على المنظمة الخاصة ، واصبح منذ 1954 احد زعماء ج.ت.و ، من بين القادات المختطفين في

سلسلة من الاجتماعات في الجزائر ، كما ضبط فيها التاريخ الذي تندلع فيه الثورة التحريرية وقسمت فيه البلاد الى 05 مناطق جغرافية وعين لكل منطقة مسؤول عليها [1] .

وابتداء من شهر سبتمبر عقد أعضاء لجنة 6 عدد من الاجتماعات ناقشوا فيها التحضيرات الأساسية للإعلان عن الثورة ، منها تاريخ الاتصالات مع الأحزاب ومعرفة مواقفها من إعلان الثورة وقضية السلاح وكيفية الحصول عليه والتنظيم السياسي والعسكري المرتقب اتباعه إلا أن أهم الاجتماع وآخر اجتماع للجنة كان في 23 اكتوبر 1954 بالرايس حميدو بالعاصمة إذ باشرت فيه النواة القيادية الأول للثورة ، في إنجاز وتجسيد الخطوات العملية لتفجير الثورة [2] كما كلف محمد بوضياف لمهمة التنسيق بين الداخل والخارج ، وتم الاتفاق على تسمية الجناح العسكري بجيش التحرير الوطني بعدما تم ضبط جميع الاجراءات بصفة نهائية ، اندلعت الثورة في موعدها بتاريخ الفاتح نوفمبر [3] .

2- الظروف الخارجية لاندلاع الثورة التحريرية :

1/ انتشار حركات التحرر في العالم الثالث في الفترة عقب الحرب العالمية الثانية ، وحصول الكثير من الدول على استقلالها كان هذا مشجعا لقيام الثورة التحريرية .

2/ تأكيد الجزائريين من عقم النضال المسلح وضرورة اللجوء الى العمل الثوري خاصة عند نجاح الثورة المصرية 1952 وبداية الكفاح في كل من تونس والمغرب [4] .

3/ هزيمة فرنسا في جوان 1940 ، أي بعد عشرة شهور فقط من بداية المعارك تدنت هيبتها بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين وتلاشت في الأذهان الأسطورة << القوة التي لا

اكتوبر 1956 ، للمزيد ينظر كتاب : عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، تر : عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص55.

[1]) مراد صديقي : الثورة الجزائرية عمليات التسريح السرية ،ط1، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، د.س.ن ، ص 28-29.

[2])عمار ملاح : محطات حاسمة في تاريخ ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى للنشر ، العاصمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 51.

[3]) محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الاول : المرجع السابق ، ص52.

[4]) عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، مصدر سابق ، ص 107-108.

تقهر >> وكان لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين حيث خلصهم من عقدة الخوف التي لازمتهم هذه العوامل مجتمعة كانت كافية لتخطيط للاندلاع الثورة التحريرية [1] .

المبحث الثاني : قيام الثورة التحريرية .

بعد تشكيل لجنة الستة التي تولت مهمة قيادة الثورة وتكثيف وتنظيم العمل تم تأسيس لجنة ممتدة لها وهي لجنة التاريخين التسعة ، وبذلك ققت العناصر الثورية داخل التيار الاستقلالي اللمسة ما قبل الاخيرة في عملية تشكيل أول هيئة قيادية سياسية عسكرية للثورة كما يعود الفضل لهذه اللجنة في بناء أول هيكل سياسي لجبهة التحرير الوطني [2] .

وتكونت هذه اللجنة من آيت احمد ، وبن بلة ، ومحمد خيضر ، اضافة إلى اعضاء الستة [3] ويعتبر هؤلاء الثلاث الوفد الخارجي وكلف بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج [4] ، وطوال فترة الصيف أعطى قادة الداخل الأوامر باستخراج السلاح من المطامير لفرزه وتنظيفه وتوزيعه لتحضير الثورة [5] ، واستكمالا للاستعدادات عقدت عدة اجتماعات للقادة آخرها في 23 اكتوبر 1954 في منزله << بوقشورة >> في تشارع " كونت غيو " بالرايس حميدو حاليا وتقرر في هذا الاجتماع تسمية الواجهة السياسية لهم بجبهة التحرير الوطني ، والواجهة العسكرية جيش التحرير الوطني ، كما تقرر في هذا الاجتماع تقسيم البلاد الى خمسة مناطق للكفاح [6] وتظم كل منهم عددا من المجاهدين يتوفر لديهم السلاح وفق ما يلي :

---

[1]) بن يوسف بن خدة : مصدر سابق ، ص 121.

[2]) عبد النور خير : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962) ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005-2006 ، ص 101.

[3]) محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، مصدر سابق ، ص 65.

[4]) ازغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، ص 65.

[5]) عيسى كشيدة : مهندسو الثورة ، تر : موسى اشرشور ،ط1، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003 ، ص 96-97 .

[6]) يحي بوعزيز : مصدر سابق ، ص 29.

1- **الولاية الاولى :**

تشمل الأوراس وكانت بقيادة مصطفى بن بولعيد وتضم 550 مجاهدا يتوفر لديهم 200 بندقية إيطالية ومجموعة من بنادق الصيد.

2- **الولاية الثانية :** وتشمل منطقة شمال قسنطينة بقيادة ديدوش مراد وتضم 350 مجاهدا يتوفر لديهم 60 بندقية ما بين 6.5 إيطالية وبنادق صيد .

3- **الولاية الثالثة :** تشمل بلاد القبائل الكبرى بقيادة كريم بلقاسم وتضم 570 مجاهدا يتوفر لديهم 88 بندقية مختلفة ما بين فرنسية وإيطالية وسلاح صيد ، بالإضافة الى مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط.

4- **الولاية الرابعة :** تشمل وتظم وسط الجزائر ، وعين على راسها رابح بيطاط وتظم 238 مجاهدا يتوفر لديهم 15 رشاشا فقط.

5- **المنطقة الخامسة :** تغطى الغرب الجزائري بقيادة العربي بن مهيدي ، عدد المجاهدين فيها 400 يتوفر لديهم 60 بندقية فقط [1] .

وشرعت مناطق الثورة يومي 29 و 30 اكتوبر 1954 في تجميع المجندين في الأماكن المخصصة للتجمعات في كل ناحية ، وقد منعوا من التنقل نهارا ولم يكن عندهم الاطلاع على تاريخ الإنطلاقة ، وفي 31 اكتوبر صدرت الأوامر بتجميع الأفواج على التاسعة ليلا في أماكن معينة ، وقد خصصت هذه التجمعات لجمع وإحصاء وترتيب الأفواج المخصصة لتنفيذ العمليات المسلحة ، كان كل فوج يضم من عشرة إلى عشرين مناضلا على مسؤول عسكري وبعد توزيع الأسلحة على أعضاء الأفواج الذين يتقاسم كل اثنين منهم بندقية واحدة أحيانا . عين لكل فوج مكان ونوع العملية التي يقوم بها مع تسليمه الخرائط التي حدد أماكن العمليات[2] كما قرر القادة تحضير منشور يعلن عن الثورة ويوضح أهدافها وغاياتها للشعب

---

[1]) يحي بوعزيز : مصدر سابق ، ص 29 .

[2]) احسن بومالي : اول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر للفرنسية ، ط1 ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، (د.س.ن) ، ص 110-111 .

الجزائري والعالم وشروط توقيف الكفاح ووجوب إعتراف فرنسا بالدولة الجزائرية ووحدة ترابها [1] ، هذا المنشور هو بيان أول نوفمبر (انظر الملحق) وبعد انتهاء من إعداد البيان لم يبقى سواء تحديد تاريخ التفجير ، وحسب محمد بوضياف القادة اتفقوا في البداية على 15 أكتوبر ولكن بسبب إطلاع مندوبية الثورة الخارجية تسرب الخبر [2] وبعد ذلك تقرر اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 على الساعة الصفر وكان انفجارها في مختلف أنحاء الوطن في اكثر من 40 منطقة من الوطن هذه الشمولية للثورة تحققت للأول مرة منذ أن وطأة أقدام فرنسا أرض الوطن وتخلفت من منطقة إلى اخرى حسب الوسائل والإمكانيات المتوفرة [3] ، وشهد التراب الوطني وقوع العديد من العمليات فمنطقة الأوراس شهدت العديد من العمليات العسكرية من بينها عملية باتنة ، وخنشلة ، وبسكرة ، واريس ، وفم الطوب ، وعين لقصر ، وسريانة ، ... إلخ ، وكانت أول معركة فالأوراس هي معركة فرين بلقاسم استشهد الفوج كله وعدده 14 مجاهد ، أما المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) شهدت العديد من العمليات فالفاتح من نوفمبر وكانت ما بين شرق جيجل حتى عنابة وأهم عملية شهدتها المنطقة عملية سوق أهراس ، أما منطقة القبائل فشهدت عدة عمليات في ساعة الصفر وحققت مجموعة أهداف مكنت من خلالها المناضلين من مواصلة نشاطهم الثوري وكان عدد المناضلين يربو إلى خمسمائة ووقعت عدة هجومات متنوعة في النواحي التالية : تزي وزو ، ذراع الميزان البويرة ، تازمالت و أزفون وغيرها ، وتمكن المناضلون من قتل عديد من المعمرين وتم الاستلاء على كميات معتبرة من الأسلحة [4] أما المنطقة الرابعة فقد شهدت عدة عمليات وكانت ذات أهمية لكونها تقع بوسط الجزائر مقر الحاكم العام الفرنسي ومن بين العمليات التي جرت بالمنطقة نذكر على سبيل المثال << الحصر عملية البليدة >> أما المنطقة

---

[1]) محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، مصدر سابق ، ص 33.

[2]) Mohamed Boudiaf : Op، Cit، P18.

[3]) زهير احدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، (د.س.ن) ، ص 15.

[4]) محمد لحسن زغيدي : مرجع سابق ، ص 69-70 .

الخامسة الغرب الجزائري انطلقت فيها العديد من العمليات العسكرية ولكنها كانت ضعيفة في الساعة ومشاركتها رمزية وتراوح تعدادا الجيش حوالي 500 مجاهد و 500 مسبل وانطلقت فيها الثورة كبقية المناطق الأخرى وحدد عدد عملياتها حوالي 14 عملية القطاع الوهراني وأسفرت على قتل فرنسيين وجرح ثلاث آخرين وخسائر مادية ناجمة عنها معتبرة.[1]

وحتما قد اختلفت استراتيجية جيش التحرير في تنفيذ العمليات العسكرية من منطقة الى اخرى في الفاتح من نوفمبر فنجد ان منطقة الاوراس ، كان فيها الثقل الثوري وتنوعت فيها العمليات الثورية وهذا راجع الى عوامل الجغرافية التي تتعلق بالتضاريس الوعرة من جهة ففي منطقة الغابة يختلف القتال فيها عن المناطق السهلية والصحراوية [2] .

وأشار محمد لحسن الزغيدي في كتابه يقول : أحد المجاهدين << إن الأسلوب الذي كان نواجه به الجيش الفرنسي عندما يكون جاهلا لوجودنا ليس هو الاسلوب الذي تواجه به عندما يكون مطلعا على وجودنا ... الخ ، او القاعدة الاساسية في جميع انواع المعارك هي ان نحتفظ دائما بزمام الموقف حتى يكون في متناولنا أن ندخل في المعركة [3] ومن جهة اخرى طبيعة تكوين جنوده وقادته لاسيما أن العديد منهم شارك مع الثوار التونسيين في عملياتهم العسكرية [4] عكس المناطق الثانية والثالثة والرابعة الذين لجأ قاداتهم إلى تطبيق الحرب الاقتصادية والى قطع قنوات المياه واتلاف المزارع وحرقها وتحطيم الجسور لمغادرة المستوطنين لأراضيهم [5] >> .

---

[1]) بن عزة صمصودي : استراتيجية الولاية الخامسة في السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثور التحريرية (1830-1962) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، ، تلمسان ، 2016-2017 ، ص 29 .

[2]) بوبكر حفظ الله : نشاة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958) ، ط1 ، دار العلوم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 17 .

[3]) محمد لحسن زغيدي : مرجع سابق ، ص 138-139.

[4]) بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 21.

[5]) يوسف مناصرية : دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار الهومة ، الجزائر ، ص 33-39.

المبحث الثالث : ردود الافعال الداخلية والخارجية من اندلاع الثورة التحريرية

تعتبر ثورة اول نوفمبر 1954 نقلة نوعية في المقاومة الجزائرية التي لم تتوقف طول مدة الاحتلال وهذا راجع لنتيجة الطبيعة لتجاهل فرنسا للمطالب المشروعة للشعب الجزائري وكبت الحريات العامة والقمع الوحشي [1] ، واعتبرت الثورة التحريرية مفاجأة للجميع سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي نظرا للسرية التامة التي تمت فيها ، وقد أنتج ردود أفعال متباينة سواء على مستوى الجزائريين أو على مستوى السلطات الفرنسية ، هذا الأخير أصبح حيرة من أمره .

1-على المستوى الداخلي :

حيث أذيع للشعب الجزائري النبأ الأول للثورة وعملوا أن الأمر جدي وليس بالقول استقبلها بتايد والمشاركة بالفرحة والتساؤل ، هل يصدقون ما يسمعون ويقرؤون [2] وهل حقيقة ما روجه المواطنون عبر مختلف مناطق القطر الجزائري عن اندلاع الثورة المسلحة صحيحة ؟ أم أنها مجرد اشاعة ؟ ونظرا لسرية العمل الثوري ، وعدم الدخول أية مساومات مع الأحزاب الأخرى فقد اوقع ذلك الجماهير الشعبية في الحيرة والشك والتردد ، خاصة بعد لجوء الأحزاب والهيئات والشخصيات الجزائرية إلى الصمت المخيف وتبرأ بعضها من عمليات أول نوفمبر واستنكارها ووصفها بالإرهاب ولكن ما تأكدت هذه الجماهير ان العمليات الاولى استهدفت العدو ومنشآته والخونة والعملاء وانها قد عمت التراب الوطني وهي من تنفيذ أيادي جزائرية حتى سارعت في انخراط ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني [3] أما بالنسبة لموقف جماهير الأرياف والبوادي والقرى عن المساندين الاوائل للثورة وذلك بازدياد الوعي الوطني لديهم والبعد الثوري، وعملوا على أين يكونوا مراكز الإمداد والتموين والقاعدة الثابتة للثورة ،

---

[1]) الشاذلي بن جديد : مذكرات الشاذلي بن جديد (1929-1979) ملامح حياة ، دار القصبة ، الجزائر ،ج1 ، ص57.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض ماثر الفاتح نوفمبر ، ط1 ، دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2007 ، ص 76.

[3]) أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 182.

ومن هنا يمكن القول أن موقف أغلبية الجزائريين كان منذ مطلع الثورة التحريرية واضحا و حاسما ومدعما لصفوف جبهة التحرير الوطني ماديا وبشريا [1] .

ردود فعل التيارات الوطنية من اندلاع الثورة التحريرية :

موقف المركزيين :

تميز موقفهم بالضبابية والمناورة و الغموض وذلك لأنهم لم يكونوا عناصر فاعلين في الثورة ، فعملوا في بادئ الأمر على مراسلة الوفد الخارجي للتريث في تدويل القضية الجزائرية [2] ، ثم عملوا على وصف الثورة بأنها انقلاب في الداخل سببه الوفد الخارجي بدعم مصري وظهر ترددهم في مراسلاتهم للسلطات الفرنسية لتهدئة الأوضاع ووضع حد للقمع الفرنسي الثورة بأنها انقلاب في الداخل سببه الوفد الخارجي بدعم مصري [3] ، وظهر ترددهم في مراسلاتهم للسلطات الفرنسية لتهدئة الأوضاع ووضع حد للقمع الفرنسي إلى أن تم اعتقالهم وكانت حجتهم في ذلك أن الظروف الدولية غير مواتية وكانت قناعتهم بالعمل السياسي قد تغلبت على أفكارهم ولذلك وقع بين بن خدة وأحمد بودة وعبد الرحمان كيواني اتصال بعد اطلاق سراحهم في مارس 1955 بعبان رمضان الذي لعب دورا كبيرا في إلحاقهم بركب الثورة التحريرية ، وكان ذلك بمثابة الاعلان الرسمي عن نهاية التيار المركزي والاعتراف بجبهة التحرير الوطني والعمل الثوري [4] .

موقف المصاليين :

لم يتخذ المصاليين موقف علنيا ومباشرا من الثورة إلا بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه التطورات ، وهذا بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثته اندلاع الثورة ، ولم يؤخذ بمحمل الجد قدرة منافسيهم على اتخاذ قرار تفجير الثورة ، في هذا التاريخ وبهذه السرعة و السرية التامة

---

[1]) محمد الميلي : فرانز فانون والثورة الجزائرية ،ط1 ، بيروت ، دار المعرفة لثقافة ، د ت، ن، ص 174-175 .

[2]) محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 34 .

[3])علي كافي : مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ، ط2، الجزائر ، 2010، ص 72-73.

[4]) محمد حربي : مصدر سابق ، ص 48.

[1] ومع تسارع الأحداث في صالح جبهة التحرير الوطني أشهر المصاليين بأن النظر إليها دون مبادرة يهددهم بالزوال ، لهذا أسسوا الحركة الوطنية الجزائرية كتنظيم منافس لجبهة التحرير الوطني ، بل لم يكتفوا بذلك وإنما تبنوا اعلان الثورة وأشاعوا في أوساط المناضلين بفرنسا أن مصالي الحاج هو زعيمهم وما يؤكد هذا الأخير الرسالة التي أرسلها مصالي الحاج إلى رئيس الوزراء السوري في 10 مارس يصف فيها مناضلي جبهة التحرير الوطني بالعناصر المطرودين من حركة انتصار الحريات الديموقراطية والذين فشلوا في اشعال فتيل الثورة . مما دفع بالحركة الوطنية الجزائرية إلى اعلان الجهاد دفاعا عن كرامة الشعب الجزائري [2] ، وفي هذا السياق المصاليين قاموا بعدة عمليات عسكرية لإثارة البلبلة في الأوساط الشعبية وتشكيك في قدرات واهداف الثورة ألا أن مساعيهم باءت بالفشل [3].

موقف الحزب الشيوعي الجزائري :

فاجأ بنبأ تفجير الثورة الحزب الشيوعي مثله مثل باقي الاحزاب الاخرى وكان يعي من الوهلة الاولى ان احداث الفاتح نوفمبر هي بداية الثورة ، ولكن كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علانية [4] كما اعترض اعضاء الحزب على تحدث جبهة التحرير الوطني باسم الامة جمعاء [5] والثورة في نظرهم لم تكن الا ثورة فلاحين ومثقفين يتمتعون بالروح الوطنية [6] ، وصرحا بيان لهم في 28 نوفمبر 1954 بعدم الاشتراك في الثورة لا من قريب ولا من بعيد [7] ، وبعد سلسلة اعتقالات واسعة وسط صفوف الحزب خلال شهري جوان و جويلية 1955 من طرف السلطات الفرنسية ليكن بذلك الاعلان الرسمي للحزب بالانخراط في

---

[1]) الغالي غربي : مرجع سابق ، ص 141.

[2]) Mohamed Harbi :les Archives de la revouluthon Algériennes. p 133-134.

[3]) محمد العربي الزبيري : مرجع سابق ص 165.

[4])محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، مصدر سابق ، ص 68

[5]) محمد العربي الزبيري : مرجع سابق ، ص 168-169

6)Mohamed Teguia :l'Algerie en guerre .office le publication universitaires. Algerie. 2007. p181.

[7]) الغالي الغربي : المرجع السابق ، ص 143 .

صفوف العمل المسلح بعد اجتماع اللجنة المركزية في 20 جوان 1955 حيث كان قرار حاسما ونهائيا [1].

موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اندلاع الثورة الجزائرية :

عرفت جمعية العلماء بأنها حركة اصلاحية ، دينية تبنت فكرة النضال الشرعي والمطالبة بمجموعة من الاصلاحات ، جمعية العلماء مثل بقيت الحركات الوطنية الاخرى لم تكن قيادتها في الصورة يوم الانطلاقة ووجدت نفسها صبيحة الاثنين وجها لوجه مع وضع لم تعهده من قبل[2] ، ويمكننا التدليل على موقف الجمعية من حوادث الفاتح من نوفمبر بافتتاحية البصائر الصادرة يوم 5 نوفمبر 1954 ، تحت عنوان " حوادث الليلة الليلاء " ومن ضمن ما جاء فيها " فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة يوم الاثنين بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد من الثلاثين " [3] .

وحاولت الجمعية تهدئة الشعب الجزائري ، واقناعه بضرورة تبني العمل السلمي ومواجهة الوضع بالحكمة والعقل بعيدا عن العمل المسلح [4] ، وقد أكد محمد بوضياف رفض جمعية العلماء المسلمين للعمل الثوري رفضا قطعيا فقبل اندلاع الثورة التحريرية ، وفي اطار التحضير للثورة حاول حسين بالميلي بعد الاتصال بالعربي التبسي طلب المساعدة المادية من الجمعية لكن هذا الاخير لم يكن يصدق انه يوجد جماعة بإمكانهم القيام بأعمال عسكرية ضد فرنسا وسأله هل هؤلاء الناس الذين تتحدث عنهم موجودون من الأساس ؟ [5]

---

[1]) Mohamed Teguia :Op .Cit. p 189-194

[2]) محمد العربي الزبيري : مرجع سابق ، ص181.

[3]) جريدة البصائر : العدد 292، 5 نوفمبر 1954، ص 1.

[4]) محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع ، المصدر السابق ، ص 21.

[5]) شهادة حية لمحمد بوضياف : شريط مصور ، أنظر شبكة الانترنيت على الموقع الالكتروني www.youtube.com يوم 2021/04/23 على الساعة 20:13

فيما تؤكد البيانات الصادرة عن الشيخ البشير الإبراهيمي [1] فقد اصدر مكتب الجمعية بالقاهرة يوم 02 نوفمبر 1954 بيانا حمل فيه فرنسا عاقبة ما ارتكبته في الجزائر واكد لها انها ستكون سبب موتها ، ثم ذكر حكومات المشرق العربي بواجبها في إمداد وتشجيع هذه الحركات في المغرب العربي [2] وفي الأخير نستخلص أن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انقسمت حسب قاداتها الى مؤيد ومعارض لبداية العمل المسلح وهذا الموقف المضطرب لم يستمر طويل لنلتحق بركب الثورة ونظمت رسميا بعد 1956 .

1-موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

تمتع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمكانة هامة وبوزن كبير على الساحة الجزائرية بسبب رئيسه ومؤسسه فرحات عباس [3] ، وذلك لتواجد عدد كبير من المثقفين والتجار الكبار في صفوفه ، فقد انتشر في جميع انحاء الوطن لدرجة أنه كان منافسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وموقفه من الثورة في العام الاول لم يكن يختلف عن مواقف جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري للآن فرحات عباس لا يؤمن العمل الثوري حيث صرح بتاريخ 12 نوفمبر 1954 << ... إن موقفنا واضح ودون أي التباس ،

---

[1])محمد البشير الابراهيمي : ولد بقرية راس الوادي ، بناحية مدينة سطيف 14 يونيو 1988 كانت واسع المعرفة بالفقه والتشريع وعلوم اللغة وللادب سخر علمه وقلمه لخدمة وطنه رفض كل محاولات فرنسا لاغرائه فنفته الى " أفلو " في مطلع ح. ع . II ، وبعد اسبوع من نفيه توفي العلامة بن باديس فوقع الانتخاب اعضاء الجمعية عليه رغم الضغوط الفرنسية الرامية الى انتخاب غيره وتحميل مسؤولياتها طوال الاعوام الثلاثة من نفيه واندلاع الفاتح من نوفمبر 54 وبعد اسبوعين من قيامها وجه نداء للشعب الجزائري للالتفاف حولها توفي 20 مايو 1965 : لمعرفة المزيد ينظر : البشير الابراهيمي : اثار الامام البشير الابراهيمي ،ج1،(1929-1946) ، دار الغرب الاسلامي ، 1997 ، ص 9-19.

[2])احمد طالب الابراهيمي : أثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1954-1964) ، ج5، ط1، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 20-21.

[3]) فرحات عباس : ولد في 24 اكتوبر 1899 ، في دوار بني عافر ولاية قسنطينة ، شغل منصب رئيس بجمعية الطلاب المسلمين لشمال افريقيا 1927-1931 واصل دراسته حتى اصبح صيدلي ، كان رئيس U.D.M.A سنة 1946 ، بعد قيام الثورة التحق بها في افريل 1956وساهمفي مساعدتهم بالادوية حسب شهادة عمر أوعمران وعبان رمضان جانفي 1956 كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 57 ثم رئيس للحكومة المؤقت من 58الى 61 وبعد الاستقلال عزل من الحياة السياسية : للمزيد ينظر : علي تابليت : فرحات عباس رجل دولة ، ط2 ، ثالة الابيار ، الجزائر ،2009 ، ص 4-5.

وإننا سنبقى مقتنعين أن العنف لا يساوي شيئا ... >> [1] وبحكم خبرته السياسية فقد أعتقد أن أحداث الفاتح نوفمبر ستفتح الطريق للمفاوضات ، وسيكون هو المستفيد منه حيث يقول : <<... لقد كان يوم الفاتح من نوفمبر حلا للمشاكل التي كنا نجابهها منذ عشرات السنين وادرك الجميع بان السيف اصدق من الكتب وان عهد الكلام قد فات ... >> وانضم الحزب بشكل رسمي الى جبهة التحرير الوطني عام 1956 مع العلم ان كثير من مناضلي البيان التحقوا بصفوفها قبل ذلك التاريخ [2]

2-موقف الحكومة الفرنسية :

لم تستطع الحكومة الفرنسية تجاهل الاحداث في الجزائر ، ولكنها حاولت قدر الإمكان التقليل من أهميتها ، وفي نفس الوقت إظهار الحزم والصرامة بشأن الجزائر وصرح الوزير الفرنسي Froncis Mittermd مباشرة بعد اندلاع الثورة إذ قال أمام الشؤون الخارجية للبرلمان الفرنسي: << لا يمكن ان تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تحاول ان تحل محلها ، وان المفاوضات الوحيدة بالجزائر هي الحرب >> [3] ، فالملاحظ أن موقف كان موقف كان صريحا بتشبث الحكومة الفرنسية بالجزائر وهذا الجو السائد لهذا التصريح يبين الموقف الصريح والمعلن بخصوص الجزائر .

3-موقف الصحافة الفرنسية :

عملت الصحافة الفرنسية منذ البداية على نفث سموم العنصرية ضد المواطنين الجزائريين الذين قاموا بتنفيذ عمليات اول نوفمبر بانهم قد تلقوا الاسلحة والاوامر من الخارج كمحاولة منها لإقناع الراي العام الفرنسي بصفة خاصة والرأي العام الدولي بصفة عامة ، على أن الثورة التحريرية الجزائرية ليست لها أي انتماء ومن بين الصحف التي لم تترك أي حدث يمر دون إبرازه في صفحاتها الأولى نذكر منها جريدة فرانس سوار ، وجريدة وفران تيرو وجريدة

[1]) محمد العربي الزبيري : مرجع سابق ، ص 152 .

[2]) فرحات عباس : ليل الاستعمار ، د. ط، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ، ص 171-172.

[3]) الغالي الغربي : مرجع سابق ، ص 126.

لوموند وجريدة لورور ، حيث جردوا الثورة من بعدها الوطني واعتبروها مؤامرة أجنبية وأن الذين قاموا بتنفيذ العمليات الإرهابية ما هم إلا عملاء استخدموا من قبل أعداء فرنسا ، وعملوا كل ما بوسعهم من أجل عزل الثورة التحريرية عن الاقتناء العرب [1] .

موقف الدول العربية من اندلاع الثورة التحريرية :

1/ موقف تونس من اندلاع الثورة التحريرية :

تميز موقف الحكومة التونسية تجاه الثورة التحريرية خلال السنتين الأوليتين بعد الاستقلال (1956-1957) بالليونة مع فرنسا ، ويرجع ذلك اساس لتجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة والتي تميزت بأسلوب المفاوضات والليونة وتعاملت الحكومة مع حزب التحرير الجزائرية خاصة في المرحلة الأولى التي تلت الاستقلال ببعض السلوكيات السلبية خاصة إبرامها في جوان 1958 للإتفاقية مع فرنسا لتحويل البترول الجزائري عبر أنبوب نفط من آبار ايجلي (جنوب الجزائر) مرور بالأراضي التونسية لتصديره عن طريق مناء الصخيرة بقياس واعتبر سلوك تونس من خلال التزامها مع مؤتمر طنجة حول وحدة المغرب العربي 27-30 افريل 1958 الذي تم التأكيد فيه على المصير المشترك للبلدان العربية [2] وكان تعامل الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية بتأرجح بين العامل الاول والضغط الجماهيري التونسي لمساعدة العمل المسلح من اجل تحرير الجزائر ، والعامل الثاني الجانب الرسمي تحت التأثير الرئيس بورقيبة المهادن للاستعمار انعكس هذان العاملان في سلوك تعامل الحكومة التونسية إيزاء القضية الجزائرية وفي الأخير انتصر فيها البعد الجماهيري ، الذي فرض على حكومة بورقيبة ضرورة التعامل مع الثورة الجزائرية ، وذلك يسمح للثوار الجزائريين بمواصلة نشاطهم بتونس وفي تصريح لبورقيبة يوم19 افريل 1956 << ... ان تونس المستقلة تتألم من الحرب القاسية المسلطة على الشعب الجزائري وسوف

---

[1]) احسن بومالي : مرجع سابق ، ص 156-157.

[2]) دبش اسماعيل : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) دار الهومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص18.

تبذل الحكومة كل ما في وسعها لتساعد على إيجاد الحلول السلمية... >> [1] وفي اكتوبر 1956 عندما تعرض أعضاء جبهة التحرير إلى عملية الاختطاف في المغرب من طرف الفرنسيين ، تجلي رد فعل الحكومة التونسية في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس واحتجت بشدة وكان موقفها من السلطات الاستعمارية برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية [2] ، وبحكم انتشار الثورة التحريرية خاصة في السنوات الأولى الاندلاع ثورة نوفمبر كان تضامن ومساندة الشعب التونسي جد مفيدة على الحدود خاصة في تنسيق عمليات النشاط السياسي والعسكري بما فيها مرور الأسلحة والمعدات الطبية للأفراد جيش التحرير كما قام التونسيون بتنظيم أسابيع تضامنية تونسية مع الثورة الجزائرية اضافة على ذلك الإعلام التونسي والدور الذي لعبه في التحسيس والتعبئة لمساندة المطالب التحريرية الجزائرية واسماع صوت وعدالة قضيتها وتأثير الاستعمار الفرنسي من التضامن التونسي الجزائري ، ادى بفرنسا غلى القيام باعتداءات متكررة على تونس مثل الاعتداء على ساقية سيدي يوسف ، فيفري 1956 بحجة تمركز المقاتلون الجزائريون بها والذي استشهد بها تونسيون ومن هنا نستنتج أن تونس كانت داعمة حكومتا وشعبا للقضية وكانت القاعدة الخلفية للجيش التحرير الوطني[3] .

2/ موقف المغرب الاقصى من اندلاع الثورة التحريرية :

كانت المغرب من الدول العربية التي احتضنت القضية الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1954 لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر علاوة على ذلك التاريخ المشترك وبذلك أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغاربي وتمثل موقف المغرب حكومة وشعبا الرفض لنظرية القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا معتبرين ذلك ضربا من الخيال لا يسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية ، ففي 1956 اعترفت فرنسا

[1]) عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 34-35 .

[2]) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، د.ط ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 148.

[3]) ديش اسماعيل : مرجع سابق ، ص 115.

باستقلال المغرب الأقصى وهذا ما وقع مع تونس ، لذا حاول المغرب الأقصى حل القضية الجزائرية بطريقة سلمية وانطلاقا من هذا الموقف المغربي لإيجاد حل للقضية الجزائرية بادرت الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد للقضية الجزائرية ، وأكدت على ضرورة دعمه حتى تحقق استقلاله الكامل ، كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها وذلك من اجل ازاحة الغبن الذي يعاني منه الشعب الجزائري [1] ، فقد كان الدعم المغربي للقضية الجزائرية بقيادة الملك محمد الخامس بالنسبة لفرنسا صفعة قوية ، فكان رد فرنسا سريعا فقامت باختطاف الطائرة التي كانت تنقل قادة من جبهة التحرير الوطني الذي نزلوا ضيوفا على الملك وكان الجميع في طريقهم إلى تونس لعقد ندوة خاصة بالسلام ، وكان موقف المغرب الاقصى من عملية القرصنة التي تعرض لها اعضاء الوفد الخارجي مساس بكرامة شعبها وسيادتها [2] .

ففي 31 جانفي 1957 شن العمال المغاربة عن طريق اتحادهم إضرابا من أجل دعم القضية الجزائرية واشعار السلطات الفرنسية بوعيها بالقضية الجزائرية فقد أدى المغرب الاقصى ملكا وشعبا واجها لنصرة الشعب الجزائري والوقوف معه في محنته ودعمه ماديا ومعنويا حسب ما تقتضيه الظروف الداخلية والخارجية [3] .

3/ موقف الجامعة العربية من اندلاع الثورة :

عند اندلاع الثورة الجزائرية لم تكن هناك ردود فعل اولية علنية في العالم العربي والاسلامي بالرغم من استقلال عدة دول عربية إلا أن هذا الاستقلال بقى ناقصا لأنه لم يتجرد من التعبئة للاستعمار باستثناء جمهورية مصر العربية ، قبل قيام الثورة رسميا قرر مجلس جامعة الدول العربية [4] في اجتماعه المنعقد بجلسة 1953/11/19 إنشاء صندوق القضايا

---

[1]) جريدة المجاهد : ع 28 ، بتاريخ 28 اوت 1958 ، ص 3.

[2]) جريدة المجاهد ، ع 27 ، بتاريخ 25 فيفري 1959 ، ص 2.

[3]) ديش اسماعيل : مرجع سابق ، ص 75.

[4]) جامعة الدول العربية : ظهرت في الاسكندرية حيث تم الاتفاق على عقد مؤتمر تحضيري ، وتم بالفعل في الفترة الممتدة من 25 ديسمبر الى 7 اكتوبر 1944 حضره ممثلون كل من سوريا ، لبنان ، الاردن ، مصر ، اليمن ، واستقر

لشمال إفريقيا لتأبيد ابناء هذا الجزء من الوطن العربي وحين اندلعت الثورة الجزائرية وعمت معظم مناطق القطر هددت فرنسا كل من تسول له نفسه من التدخل في شؤون الجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ منها وقامت بالضغوطات الدبلوماسية على الدول العربية وهددت إذاعة صوت العرب بالقاهرة ، وهذا ما جعل جامعة الدول العربية منذ انطلاق ثورة نوفمبر تتذبذب في مساندتها للقضية الجزائرية ، ورغم هذه التهديدات إلا أن هناك بعض الشخصيات السياسية العربية التي ساندت الثورة منذ اندلاعها وعلى رأسهم أحمد الشقيري [1] ومن بين مظاهر مساندة الدول العربية للقضية الجزائرية نجد مطالبة النواب السوريين من حكوماتهم مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا ، دون أن ننسى الموقف المشرف للمملكة السعودية التي طلبت من الجامعة منذ الوهلة الاولى اي في 13 ديسمبر 1954 برفع القضية الجزائرية الى هيئة الامم المتحدة [2] ، كما قامت الجامعة فاتحة للجزائريين المجال للإسماع صوتهم عاليا انطلاق من الدعاية للقضايا المغربية والقضية الجزائرية إلى جانب الملتقيات والندوات وكذلك المؤتمرات للتعريف بهذه القضية ودعمها ماديا ومعنويا ، وكانت مصر السباقة في دعم نضال الحركة الوطنية والثورة بكل الوسائل والطرق من خلال تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ افريل 1955 وفي الميدان الدبلوماسي رفضت فكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا [3] ، كما خصصت الجامعة العربية للدول العربية كل حسب مقدرته جزء من الدعم المادي ويكون بمثابة ميزانية ثابتة لدعم الثورة والعمل بكل الوسائل وبذل المساعي لدى الدول الغربية حتى تتوقف عن أعانت فرنسا لان ذلك من شأنه ان يطيل امد الحرب ويزيد في عدد الضحايا الابرياء من ابناء الشعب [4] .

الراي على تسمية الرابطة المجسدة لهذه الوحدة بالجامعة العربية واثرته على تسمية التحالف او الاتحاد ... الخ ، للمزيد ينظر احمد بشيري : الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، ط2 ، ثالة ، الجزائر /2005 ص 27 .

[1]) مولود قاسم نايت بلقاسم : مصدر سابق ، ص 193.

[2]) ديش اسماعيل : مرجع سابق ، ص 72.

[3]) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ج3 ، مصدر سابق ، ص71.

[4]) دبش اسماعيل : مرجع سابق ، ص 79-85.

ومن هنا نستنتج أن الجامعة العربية واجهت جملة من المعيقات أثناء سعيها للتدويل القضية الجزائرية منها سعي فرنسا جاهدة للتأثير عليها وجعلها في خدمة اهدافها الاستعمارية مستغلة كل ما لديها من امكانيات دبلوماسية وعسكرية واعلامية الا انها فشلت في تحقيق اهدافها وتم اعتراف بالقضية الجزائرية وحق شعبها في تقرير مصيره كونها قضية عربية لها شرعية الدولية لتوحيد الشعب والقيادات السياسية وازالة التناقضات .

الفصل الثاني:

الدعم التونسي للثورة الجزائرية

- المبحث الأول: الدعم السياسي التونسي
- المبحث الثاني: الدعم العسكري التونسي
- المبحث الثالث: الدعم الإعلامي التونسي

المبحث الأول : الدعم السياسي للثورة.

1/ موقف الحزب الدستوري (القديم) :

كان موقف الحزب الدستوري القديم مساند للقضية الجزائرية وصريح حيث جاء في جريدة الإرادة الناطقة باسم الحزب « منذ غرة نوفمبر 1954 هذا الشهر ثورية واسعة أصبحت البلاد الجزائرية مسرحا لحوادث دموية مؤلمة، ظهرت فيها إثر قيام حركة الإنتفاضية على الوضع السياسي الراهن وقد إمتدت هذه الحركة من الحدود الجزائرية المغربية إلى التخوم الجزائرية التونسية »[1].

وإستمر الحزب في مواكبة أحداث الثورة ودعمها حيث أصدرت لائحة للجزائريين في مؤتمرها يوم 25 نوفمبر 1955 مفادها « إن المؤتمر يحي الشعب المناضل في سبيل وجوده وحريته ويأمل له الفوز الكامل في تحقيق أمانيه... » وأدانت اللجنة أيضا العمل الشنيع لسياسة الفرنسية باختطاف الطائرة وأصدرت بيان فحواه « ..تشنع بطريقة القرصنة التي سلكتها فرنسا ونشهر بهذه الفعلة الشنيعة إننا عبرنا عن مناصرة الشعب الجزائري في كفاحه العظيم »[2] نستنتج أن الحزب الدستوري القديم ساند الثورة منذ إندلاعها .

2/ موقف الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد :

أ – الأمانة العامة :

تزعم صالح بن يوسف الأمين العام هذا الموقف حيث ساند الثورة الجزائرية ، ويرى أن نصرة الجزائر في دوام الكفاح التونسي بجانب الكفاح الجزائري [3] ، فقد عرض موقفه في عدة ندوات صحفية وخطب جماهيرية يدعو الشعب التونسي إلى أن لا يخذل إخوانه

---

[1]) حبيب حسن لولب : التونسيون والثورة الجزائرية 1954– 1962 ، أطروحة شهادة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2007 ، ص 17 .

[2]) محمد سريج : الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية ، جريدة العمل نموذجا 1954–1962 ، أطروحة لشهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الانسانية ، 2017 ، ص 354–355 .

[3]) الطاهر عبد الله : الحركة الوطنية التونسية ، رؤية شعبية قومية جديدة ، ط 2 ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، (د. س) ، ص 164 .

الجزائريين حيث قال : « أذكروا دائما من حولكم بأننا نكافح أولا وبالذات من أجل إيجاز استقلال حقيقي لبلادنا ... إننا بثورتنا نساعد الثورة الجزائرية ونشترك مع الجزائريين في تحقيق تحرير المغرب العربي ... » [1].

يؤمن صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري أنه لا خيانة لمبدأ تضامن بلاد المغرب العربي ووحدة الكفاح المشتركة فعارض إتفاقية الإستقلال الداخلي لتونس باعتبار « أن قضية المغرب العربي المجاهد قضية واحدة لا يتجزأ ذلك هو مبدؤنا الذي ندين به وندعو اليه ... ولهذا فإننا نهيب بإخواننا أبناء المغرب العربي ألا يتركوا ثغرة في صفوفهم يتسرب منها العدو» [2] .

حيث يرى صالح أن مصلحة الشعب العليا في هذه الظروف ترفض كل أساليب التفاوض مع الحكومة الفرنسية مادامت لا تعترف باستقلال الجزائر وأنه لا أساس لتفاوض إن لم يشمل استقلال تونس والجزائر والمغرب معا [3] . ومن أبرز مظاهر التأييد اليوسفية لثورة خروج ما يزيد عن 2000 مواطن من أتباعه يوم 2 مارس 1956 في مظاهرات مساندة ورافعة للأعلام الجزائرية ، مؤكدين الدعم التونسي للثورة الجزائرية ومعترفين بفضل الجزائر في إستقلال تونس[4] .

تواصل الدعم التونسي اليوسفي للثورة الجزائرية ففي حادثة إختطاف الطائرة أدلى صالح بها يوسف موقفه المساندة للثورة بإرسال برقيتين إحداهما للحبيب بورقيبة والثانية للسيد مبارك البكاوي رئيس وزراء مراكش يطالب فيهما بالتدخل والإحتجاج والمطالبة بالإفراج عن الزعماء الجزائريين ويعبر عن رأيه في الحادثة و إدانة فرنسا بالقرصنة والغدر [5] .

---

[1]) عبد الحفيظ موسم : الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بالقايد ، تلمسان ، 2016 ، ص 121-122 .

[2]) حبيب حسن لولب : مرجع سابق ، ص 28 .

[3]) الطاهر عبد الله : مصدر سابق ، ص 158 .

[4]) عبد الحفيظ موسم : مرجع سابق ، ص 123 .

[5])حبيب حسن لولب : مرجع سابق ، ص 35 .

ب – موقف الديوان السياسي :

عبر المكتب السياسي بقيادة الحبيب بورقيبة عن دعمه للقضية الجزائرية في المؤتمر المنعقد بصفاقس بين 15-18 نوفمبر 1955، حيث ناقش القضية الجزائرية وأصدرت لائحة << يحي المؤتمر الشعب الجزائري الشقيق ويعرب له عن كامل التأييد لأمانيه الشرعية في الحرية والاستقلال وينحني المؤتمر لأرواح الشهداء والضحايا الجزائريين ...>>

تواصل هذا الدعم في إجتماع المجلس الملى للحزب يوم 23 و 24 جوان 1956 بتونس حيا المجلس الشعب الجزائري ، و دعي إلى حل المشكلة الجزائرية بالتفاوض [1] . وبعد حصول تونس على إستقلالها التام بتاريخ 20 مارس 1956 بإمضاء البروتوكول إتضح أكثر موقفها للثورة ، حيث ألقى بورقيبة خطاب تطرق فيه للثورة الجزائرية قائلا : « إنني أؤكد إن القضية لن تسوى ما دام المسؤولون الفرنسيون يصرون على علاجها بواسطة إصلاحات إقتصادية وإجتماعية فهذا خطأ فادح إذ أن الكفاح الجزائرية إنما أدق من ذلك ومرماه أعمق ... » [2] فالرئيس بورقيبة يحاول في كل فرصة دعم الثورة ولعب دور الوسيط لها ففي شهر أفريل سنة 1956 ألقى خطاب أمام مجلس الأمة التونسي أكد على موقفه من الثورة ، وأكد على ترابط البلدين « تصرح هذه الحكومة بأنها سوف تبذل كل ما في وسعها لتساعد على إيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري الشقيق حقوقه... » [3] ، إضافة الى أنه حاول التوسط لحل القضية الجزائرية مع محمد الخامس وإيجاد حل وشروط كفيلة بتوحيد المغرب العربي وتحقيق الشروط الضرورية للوصول ليوم تكون فيه الجزائر دولة حرة وذات سيادة .

---

[1]) محمد سريج : مرجع سابق ، ص 354-355 .

[2]) الطيب الباز : الحزب الدستوري الجديد ودوره في القضايا التحريرية المغاربية (1947-1956) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجائر ، 2008 ، ص 87 .

[3]) بشير سعيدوني : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية 1954-1962 من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2009 ، ص 202 .

1 – ندوة تونس أكتوبر 1956 :

في إطار الدعم السياسي التونسي لحل القضية الجزائرية من طرف الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة قدموا اقتراح بعقد ندوة في تونس بمشاركة وفد جبهة التحرير الجزائرية تهدف ظاهريا للتشاور في وحدة الشمال الافريقي لكن الهدف الأساسي هو الحوار لحل القضية الجزائرية بالتفاوض[1] . وسعيا لتحقيق هذه الندوة إجتمع بورقيبة يوم الجمعة 7 سبتمبر 1956 بجنيف مع وفد جبهة التحرير الجزائرية لمناقشة هذا المقترح ، ثم سافر إلى باريس يوم 19 سبتمبر 1956 حيث إستقبله غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية متأملا الوصول إلى إتفاق حول الإعتراف بالدولة الجزائرية [2].

خلال إجتماع قادة الجبهة بمدريد تم إستدعائهم من طرف محمد الخامس لرباط فاستجابوا للدعوة ، بهدف مناقشة الموضوع وسماع موقف الوفد حول موضوع الوحدة والعلاقة مع تونس و المغرب ومع إنتهاء المقابلة في الرباط كانت الوجهة إلى تونس ليتم قطع هذه الأخيرة بقرصنة الطائرة لكن استمر عقد الندوة وناقشوا فيها هذه الحادثة[3] .

وأكد الرئيس بورقيبة ان السلطات الفرنسية لن تتمكن من إحباط ما خططت له ندوة تونس من أهداف إذ تم وضع العمل الأساسي وإن انعكاسات هذه الحادثة ستعود بالفائدة على القضية الجزائرية [4].

2 – مؤتمر طنجة :

نظرا لما حققته الثورة الجزائرية خلال سنة 1957 دعت لجنة التنسيق والتنفيذ في اكتوبر الى عقد مؤتمر مغاربي موحد مع الحكومتين التونسية والمغربية ، بهدف وضع خطة لإستقلال

---

[1]) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار السبيل للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 77 .

[2]) حبيب حسن لولب : مرجع سابق ، ص 256–257 .

[3]) عبد مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962 ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، بجامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ، ص 731–732 .

[4]) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ... ، مرجع سابق ، ص 78 .

الجزائر[1] . بعد الإتفاق تم عقد الندوة بقصر مارشان من 27 الى 30 افريل 1958 بمدينة طنجة تحت رئاسة علال الفارسي [2] ، ومثل الجزائر فرحات عباس وعبد الحميد مهري واحمد بومنجل ، عبد الحفيظ بوصوف أما الوفد التونسي فمثله كل الباهي الادغم والطيب المهيري وأحمد التليلي وعلي البهلوان وبلخوجة [3] ، قرارات هذا المؤتمر حول موضوع الثورة الجزائرية حيث وضح فرحات عباس إستراتيجية الثورة وبين ضرورة الدعم المغاربي لثورة وقد خرج المؤتمرون في اليوم الرابع وبالتوصيات التالية :

ضرورة دعم القضية الجزائرية لسلامة البلدان المجاورة من إنعكاسات الثورة على المغرب العربي وإفريقيا والعالم ، واجب تصفية التواجد الاستعماري الفرنسي في منطقة المغرب العربي بما في ذلك موريتانيا ، وتشكيل أمانة للمؤتمر تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر وقرار توحيد منطقة المغرب العربي من خلال إتحاد فيديرالي [4]، وحسب جريدة المجاهد فالمؤتمر إتخذ مجموعة قرارات سرية لم تنشر من بينها القرار الذي ينص على الوسائل العملية التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لمساندة الثورة [5] . كما أكد أن الهيئة التنفيذية في الجزائر هي جبهة التحرير وأوصى بتشكيل حكومة جزائرية بعد إستشارة الحكومتين التونسية والمغربية [6] .

3 – مؤتمر المهدية 1958 :

عقد هذا المؤتمر بتاريخ 17–20 جوان 1958 بتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة على أن تكون جلسات الأعمال فيه سرية وان لا تصاغ وتكتب إلا بعض الملاحظات والقرارات في محضر

---

1) بشير سعيدونى :مرجع سابق ، ص 274.

2) عمار بن سلطان : الدعم العربي لثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث ف الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر ،2007 ،ص 106.

3) الطاهر بلخوجة : الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 1999 ، ص 36 .

4) معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 145–162.

5) جريدة المجاهد : ملاحظات حول مؤتمر طنجة ، ع 23 (8 ماي 1958) ، ص 9 .

6) جريدة المجاهد : العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة ، ع 26 ، (2 جويلية 1958) ، ص 4 .

الجلسات [1] ، وتذكر جريدة المجاهد أن الحكومة المغربية مثلها أحمد بلا فريج ونائبه عبد الرحيم بوعبيد ، والحكومة التونسية السيد الباهي الادغم والسيد الصادق المقدم والطيب لمهيري أما لجنة التنسيق والتنفيذ فقد مثلها فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وتضمن جدول أعمال هذا المؤتمر مسألتين أولا العمل على تطبيق نتائج وقرارات مؤتمر طنجة والتي تجسدت في دعم الثورة وجلاء قوات الإستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي وإدانة سياسية ديغول ، والإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة وثانيا دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة وتفعيلها ألا وهي المكتب الدائم والمجلس الاستشاري [2] .

المبحث الثاني : الدعم العسكري التونسي للثورة .

بإندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 واجه القادة مشكل السلاح باعتباره الوسيلة الوحيدة لمخاطبة العدو كان لابد من إيجاد قواعد خلفية تضمن لهم سيرورة العمل الثوري فعملوا على خلق جبهة دعم على الحدود الشرقية للإمداد بالسلاح .

1 – تهريب السلاح :

مثلت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول المؤونة الحربية إليها وقد أكد العديد من المجاهدين أن الحدود الشرقية كانت من أهم معابر لنقل السلاح القادم من ليبيا ومصر الشقيقتين [3] . فقد سهلت هذه العملية بالتعاون مع المقاومة التونسية اليوسفية وبالتحاق رجالها بالثورة من ابرزهم الطاهر لسود والطيب الزلاق ، حسين بن عبد الحفيظ والطاهر بن لخضر وغيرهم ، الكثير الذين ساندوا الثورة وشاركوا في هجومات مشتركة ضد القوات الاستعمارية [4] كانت هذه العمليات تتم بفضل بن بلة لتهيئته الأوضاع لتهريب السلاح عبر

---

[1]) محمد بلقاسم : مرجع سابق ،ص 223.

[2]) جريدة المجاهد : مؤتمر تونس كيف بدا وكيف انتهى ، ع 26 ، (26 جويلية 1958) ، ص 12 .

[3]) مريم صغير : مرجع سابق ، ص142 .

[4]) عميرة علية الصغير : جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس اعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، وزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2005 ، ص 181 .

تونس وذلك بالإعتماد على جماعة صالح بن يوسف مقابل تسليمها نصيب من السلاح [1] ، الوارد من اوروبا الوسطى ليصل إلى مصر ثم قاعدة طرابلس ليتم ادخاله عبر الحدود التونسية ، كما تؤكد المصادر أن هذه القاعدة كانت تمرر الاسلحة الحربية بمعدل 60 قطعة في الاسبوع مع ذخيرته وتزايدت هذه العملية اكثر بتوسع الثورة [2] . فقد أشارت السلطات الفرنسية في 30 جانفي 1955 أنه تم تهريب الأسلحة من مصر الى ليبيا في اكياس وصفائح خاصة بالزيت لتمويه السلطات الفرنسية [3] ، وتم تفريغ شحنة للأسلحة بليبيا مصدرها ايطاليا تتمثل في ذخيرة وبنادق رشاشة من اجل نقلها الى الجزائر عبر الحدود الشرقية ، تواصلت عمليات تهريب السلاح بدخول قافلة تتكون من سبعة جمال غادرت ليبيا نحو الجزائر أرسلها بن بلة يوم 3 جويلية 1955 سلكت جنوب تونس باتجاه الجزائر نحو تبسة ، و في شهر أكتوبر كانت عملية إمداد على ناحية توزر وتؤكد الوثائق دخول 60 بندقية انجليزية و 200 بندقية ذات عشر طلقات و 200 بندقية امريكية و 50 بندقية ، مع أواخر ديسمبر تم توقيف المدعو قربوسي عمار بن مبارك من جنسية جزائرية في تونس بسبب محاولة تسليمه شحنة من السلاح بالرديف للجزائريين [4] .

2 – طرق عبور السلاح :

أهم مسارب التي يمر عليها الثوار لتمرير السلاح تمثلت في مسرب جزيرة جربة السواحل التونسية، وكانت تستعمل في هذا المسرب زوارق صغيرة ومسرب زوارة في ليبيا ومن هناك ينتقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية في إتجاهين :

---

[1]) لخضر بو طبة : دور المنظمة الحدودية الشرقية في التسليح ابان الثورة الجزائرية اعمال الملتقى الوطني حول الثورة واشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، ج 2 ، (د. س ن) ، ص 28 .

[2]) يوسف مناصرية ، مرجع سابق ، ص 287 .

[3]) حفظ الله بوبكر : التسليح خلال الثورة التحريرية 1954–1958 ، (د .ط) منشورات المركز الوطني للدراسات ، (د . س ن) ، 81 .

[4]) بوبكر حفظ الله : التسليح ... ، مرجع سابق ، ص 84–85 .

أ – بوسائل مختلفة إلى بلدة سوق اهراس (ولاية شمال قسنطيني) .

ب – بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب بإتجاه ولاية الأوراس .

الاتجاه الثالث بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس بعد الاستقلال [1] ، كانت مناطق لتهريب السلاح على الحدود الشرقية والغربية وفق الخطوط التالية:

1 – ناحية قفصة : ثلابت ، أم علي : كان التهريب فيها يتم عبر الشاحنات عن طريق وحدات تونسية متطوعة وعن طريق الحيوانات نحو الاوراس .

2 – ناحية قفصة والجريد التونسي والجبل الابيض بئر العاتر والصحراء نحو الاوراس .

3 – طريق الصحراء ، سناون مشقويق ، واد سوف [2] .

أما مراكز التخزين والتدريب في القاعدة الشرقية فقد تعددت وتنوعت بتنوع الظروف منها :

1 – مركز ملاق : يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني ، وهو خاص بالتدريب العسكري وتخزين وتموين الجيش .

2 – مركز قرن الحلفاية : بالقرب من الكاف وهو من أهم مدارس تكوين الاطارات العسكرية .

3 – مركز الزيتون : وهو عبارة عن ثلاثة مراكز صغيرة أستغلت للتدريب العسكري كانت قريبة من مركز غار الدماء .

4 – مركز غابة او ضيعة باني : تعرف ايضا بضيعة موسى حواسنية تعتبر من أهم مراكز تدريب .

5 – مركز وادي ميلز : يقع شرقي غار ديما وخاص بتخزين الاسلحة [1] وغيرها من المراكز أخرى مخزن بني خيار والأبيار بجبل الجلود ، وأكتشفت السلطات مخزن منوبة في

---

[1]) مراد صديقي : الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، ت : أحمد الخطيب ، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 49 .

[2]) بوبكر حفظ الله : التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال ارشيف ما وراء البحار الفرنسي ، سوهام ، 2017 ، الجزائر ، ص 101 .

12 أوت 1956 ومخزن بجرجيس وجربة وبمنجم الشواشية [2] . وبعد عقد مؤتمر الصومام أولت قيادة الثورة الجديدة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ اهتماما بالغا لقضية من إمداد من الخارج ، ولهذا كلفت عمر اوعمران بمهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية كما عين عمار بن عودة مساعد له ونائبه على الجبهة الشرقية [3] . وأصبحت عملية الإمداد تتم بطريقة رسمية وعلى سبيل ذلك عقد إجتماع بين ممثل بوحاووش وزير الداخلية التونسي الطيب المهيري وثلاث شخصيات جزائرية لتخطيط لإستغلال شاطئ تيبلبولة كمخزن للأسلحة [4] .

فقد وصلت الجزائر في 14 مارس 1956 قافلة سليمان عيسى من طرابلس جنوب التونسي الصحراوي إلى جبال النمامشة ، وقافلة بقيادة عثمان بن محمد سلكت طريقها من الحدود ليبيا إلى الجزائر عبر المدن التونسية بن قردان مدنين معرب ، بني زيد ثم تلتها قوافل أخرى [5]

كما يذكر فتحي الديب انه خلال الفترة الممتدة من 20 مارس الى 2 افريل 1956 تم إدخال 65 بندقية 303 رو 10 رشاش فيركز متوسط 303 رو 30 رشاش لانكستر و 216 قنبلة يدوية و 60 خزنة للانكستر و 20 خزنة للفيكرز و 7000 طلقة 9 ملم [6] . ورغم كل مخططات فرنسا لخنق الثورة وتضييق عليها إلا أنها إستمرت عملية الإمداد على الحدود الشرقية ، فقد إعترف الجنيرال سالان في شهر جويلية 1957 بان 1500 قطعة سلاح

---

[1]) عبد الحفيظ موسم : الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954–1962) ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 163 ، جوان 2016 ، ص 12 – 13 .

[2]) حبيب لحسن لولب : مرجع سابق ، ص 452 .

[3]) طاهر جبلي : الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 –1962 ، دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2015 ، ص 243 .

[4]) لمياء بو قريوة: العلاقات الجزائرية التونسية 1954–1962 ، شهادة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة وهران ، 2005 ، ص 159 – 160 .

[5]) يوسف مناصرية : تسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية 1956 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، ع4 ، جويلية 2020 ، ص 188 .

[6]) فتحي الديب : مصدر سابق ، ص 176 .

تدخل الجزائر كل شهر بصورة سرية وتأتي نسبة ثلاثة أرباع من هذه الاسلحة التي نقلت من تونس والربع الأخر من المغرب كما أشار احد المؤرخين الفرنسيين إلى أن قطع الأسلحة التي نقلت من تونس الى الجزائر 1957 قدرت بأكثر من 8000 سلاح [1] .وتذكر التقارير ان في الأسبوع الممتد من 7 الى 12 ديسمبر 1957 كانت هناك حركة تمرير الأسلحة عبر الحدود الجزائرية التونسية حيث جلبت 216 قطعة سلاح جماعي و 150 بندقية حربية [2] .

المبحث الثالث : الدعم الاعلامي التونسي .

شكل الإعلام التونسي وسيلة دعم هامة للثورة الجزائرية منذ إندلاعها بكل أنواعه الإعلام المكتوب والمسموع ليؤكد على موقف التونسيين المؤيد والمساند لها ، حيث تمثل في صحيفة الصباح ، العمل ، البلاغ ، الطليعة ، مجلة الفكر وإذاعة صوت الجزائر من تونس ووغيرها فجلها عملت على ايصال صوت الثورة والتعريف بها وهنا سوف ننقل مواقف جريدة الصباح والعمل ،مجلة الفكر وإذاعة "صوت الجزائر من تونس".

جريدة الصباح :

كانت لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة فقد أيدتها و ساندتها وقامت لها بالدعاية حيث نلمس ذلك في المقالات التي نشرتها الجريدة عقب إندلاع الثورة ، ومثلا عن هذه المواقف الداعمة ما نقلته في أوت 1955 عن حركة تهريب الأسلحة نحو الجزائر حيث أوردت إن العمليات العسكرية للمقاومين التونسيون صارت يومية [3] . وواكبت موقف النخب التونسية من الثورة فقد خصصت في عددها 1476 الصادر بتاريخ 11 اكتوبر 1956 عنوان في صفحتها الاولى " الرئيس بورقيبة يعود اليوم ... وألح على حل القضية الجزائرية حلا يرضي مطامح الجزائريين " أي مساعي ووساطة الرئيس الحبيب بورقيبة لحل القضية

[1]) طاهر جبلي : دور القاعدة في الثورة الجزائرية 1954 –1962 ، دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2014 ، ص 180 – 181 .

[2]) يوسف مناصرية : مرجع سابق ، ص 290 .

[3]) احمد مسعود سيد على : اهتمامات الراي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية جريد الصباح التونسية نموذجا 1954–1958 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 11 ، ص 177 .

الجزائرية [1] . كما غطت الأحداث العسكرية لثورة بعنوان" إشتباكات دامية في كل ركن ، إحتراق المزارع وتخريب الطرقات ونصب الكمائن يجري في الجزائر "نقل هذا المقال إنتصارات الكمائن التى حققها الثوار في كمين منطقة ذراع الميزان [2] .وفي تاريخ 29 جانفي 1957 نشرت بالخط الأحمر العريض عنوان الجزائر في عددها 1570 وعناوين فرعية تمثلت "إضراب عام يشمل جميع أنحاء القطر الشقيق ، تونس تضرب صباح غد تضامنا مع الأشقاء المكافحين " لتؤكد تونس داعمة لثورة الجزائرية حكومة وشعبا [3]. كما نشرت الصباح مقال الذي كتبه بورقيبة في مجلة DEMAIN عن الجزائر لتحسيس الرأي العام الفرنسي بالقضية الجزائرية وحديثه إلى جريدة TIMES البريطانية لتعريف بالثورة [4] لتكون في الاخيرة الجريدة من أبرز وسائل الإعلام الداعمة لثورة الجزائرية .

جريدة العمل :

تعتبر جريدة العمل من أبرز الصحف التي ساندت الثورة الجزائرية إذ قامت بحملة واسعة ضد التشويه الذي شنته الصحف الفرنسية في حق الثوار الجزائريين والشعب الجزائري فقد فقد نشرت سلسلة مقالات تنفذ فيها السياسة الفرنسية والتحقيقات الميدانية . [5]

وتؤكد على دعمها للثورة فقد كتبت في ماي 1956 مقالا بعنوان " كنت مع الثوار " لمراسلها من الجزائر أشادت فيه بالبطولات الجزائرية وفي أوت 1956 أصدرت مقالا بعنوان " رسالة اعتراف " تستنكر فيه السياسة الوحشية وأساليب التعذيب المطبقة في الجزائر [6] .كما نجد انها خصصت جريدة العمل ركنا سمته "الجزائر في اسبوع "في الجريدة يديرها حسين أغا

---

[1]) جريدة الصباح ، السنة السادسة ، عدد 1476 ، 11 اكتوبر 1956 .

[2]) جريدة الصباح : السنة السادسة ، عدد 1570 ، 29 جانفي 1957 .

[3])جريدة الصباح : السنة السادسة ، عدد 1476 ، 11 أكتوبر1956.

[4]) لطيفة عبود : صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، عدد 2 ، ص 132 .

[5]) عبد الله مقلاتي : دور بلدان ... ، مرجع سابق ، ص 59 .

[6]) محمد شريف سيدي موسى : الثورة الجزائرية في وسائل اعلام العالم الثالث الكتلة الشرقية ، الاعلام ومهامه خلال الثورة منشورات المركز الوطني لدراسة ، الجزائر ، (د . س. ن) ، 308 .

يتناول التعليق عن أبرز حدث في الاسبوع وأحيانا تخصص صفحات كاملة لبعض المناسبات كذكرى أولى نوفمبر أو عدد خاص منها بمناسبة استقصاء جويلية 1962 . [1]

مجلة الفكر :

اهتمت مجلة الفكر التونسية بالثورة الجزائرية منذ ظهور عددها الاول في اكتوبر 1955 وإستمرت تتابع أحداثها شهريا طيلة سبع سنوات متتابعة ، نشرت العشرات من الدراسات والقصائد والقصص والمسرحيات المشيدة بالثورة الجزائرية . فقد خصصت لها سبعة أعداد من إنتاج كتاب الجزائريين وتونسيين [2] ، من أبرزهم الكاتب مصطفى الحبيب بحري من الشعراء المعجبين ببطولات الثورة حيث خط قلمه دواوين شعرية منها "ثورة العبيد 1955 "و"أوراس 1957" نشر سبعة قصائد في مجلة الفكر تتأرجح فيها الجهاد والحماس لثورة من أبرزهم "اغنية للجزائر" تغني بالنضال الجزائري والبطولات قائلا :

ونحى جميلة ورفاقا بعثونا شرارة من مشاعر

للنضال المرير عشنا لنحيا أمة حرة لتحيا الجزائر . [3]

ونجد أيضا الشاعر منور صمادح من شعراء الخمسينات الذين شاركوا في الكتابة عن الجزائر قبل إنطلاق ثورتها المسلحة في ديوانه مولد التحرر وديوان بإسم السلام على الجزائر الذي يحتوي قصائده منها قسم تونس التي نقل فيها إصرار الكفاح الجزائري حيث يقول : [4]

شعب الجزائر كله ثوار فبكل بيت للجهاد منار

لابد من نصر يتوجه وإن كثر العدو وقلت الأنصار

لا يخشى ريب المنون فملؤه أمل الحياة وشوقها والثار

---

[1]) محمد سريج : مرجع سابق ، ص 55 .

[2]) عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب ... ، مرجع سابق ، ص 60 .

[3]) مصطفى الحبيب بحري : مجلة الفكر ، سنة سادسة ، ع 2 ، نوفمبر 1960 .

[4]) محمد سريج : مرجع سابق ، ص 76 .

للحق يدفعه شعور مجاهد النور في ايمانه والنار [1]

بقلم محمد العياشي كتبت قصيدة أوراس الجبل الخالدة قائلا :

أوراس أي مصائب نابت وما هذا الذي فعلت بك الايام

أوراس اي ثواكل وارامل شعب الوجوه موعهن سجام [2]

إذاعة " صوت الجزائر من تونس " :

إعتمدت الثورة الجزائرية في البداية على اذاعات الدول العربية لإيصال صوتها الى العالم وكانت إذاعة تونس من اول الإذاعات العربية التي ساندت الثورة ، وهذه الفكرة [3] بدأت عام 1956، هذه الاذاعة وهي عبارة عن برنامج تونس بعنوان " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة " كانت تذاع ثلاث مرات في الاسبوع ومدته ربع ساعة يبدأ بنشيد قسم الثورة وينتهي به[4] ، كان البرنامج مقسم لفترتين الاول الخاص بالأنباء العسكرية يلقيها عيسى مسعودي والثانية خاصة بالتعليق السياسي يقدمه الامين بشيشي ، ومن الذين تولوا مهمة اعداد وتقديم البرنامج نجد أيضا محمد بوزيدي والعربي سعدوني وسيرج ميشال للتعاليق السياسية بالفرنسية[5]

فقد حققت هذه الإذاعة أهمية بالغة بتجنيد ألاف من الشبان في صفوف الثورة وإستطاعت التأثير في الجماهير ، لكن إعترضت فرنسا بث هذه الإذاعة في تونس ووجه الوزير المفوض بالسفارة الفرنسية بتونس في 03 جويلية 1956 إجتاح رسميا لتونس عن الإذاعة الموجهة للجزائر "صوت الجزائر " لكن تونس رفضت هذ الاحتجاج الفرنسي وصرح الرئيس بورقيبة عن هذا البحث قائلا: " لقد وصلنا الإحتجاج الفرنسي على حصة صدرت في الإذاعة

---

[1]) منور الصمادح : قسم تونس ، مجلة الفكر ، السنة السادسة ، ع 3 ، ديسمبر 1957 .

[2]) محمد العياشي : مجلة الفكر ، السنة السادسة ، ع 3 ، 1960 .

[3]) حبيب حسن لولب : مرجع سابق ، ص 603 .

[4]) عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 59.

[5]) عبد القادر نور: الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية ، الاعلام ومهامه اثناء الثورة ، مرجع سابق، ص219.

التونسية ... قررنا أن نبقى بالإذاعة التونسية على حصة صوت الجزائر العربية الشقيقة كجواب على ما يدعيه الجانب المقابل من أن الجزائر فرنسية " .

كان هذا التصريح مباشر يعكس المساندة التونسية الإعلامية للقضية الجزائرية [1] أما فيما يخص الاذاعة الوطنية التونسية فقد هي الأخرى عملت على التعريف بالثورة الجزائرية ومتابعة أحداثها وبث عدة حصص وتحقيقات عن معاناة الشعب الجزائري وأفسحت المجال للعديد من الكتاب وشعراء للعمل بها أمثال عبد الحميد بن هدوقة و الأخضر عبد القادر السائحي [2] .

[1]) حبيب حسن لولب : مرجع سابق ، ص 391 – 392 .

[2]) عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب ... ، مرجع سابق ، ص 94 .

الفصل الثالث:

الاستراتيجية الفرنسية في ردع الدعم التونسي

- المبحث الأول: الاستراتيجية العسكرية
- المبحث الثاني: الاستراتيجية السياسية

تمهيد :

بازدياد نجاح الثورة التحريرية وإنتصاراتها أدركت السلطات الفرنسية الأهمية الإستراتيجية الحدود الشرقية كونها منفذ هام تتسرب منها الأسلحة القادمة من البلدان العربية الشقيقة عبر تونس، وإزدادت أهمية كونها تطل على تونس التي تعتبرها خلفية للثورة لا يمكن للاستغناء عنها حيث توفر مراكز مثالية لتدريب قوات جيش التحرير وقواعد لتخزين الأسلحة، بالإضافة إلى توفرها على قاعدة الشعبية التي تسمح بتوفير شبكة كبيرة لإسناد الثورة بحاجياتها الضرورية من المؤنة والأدوية واطارات كفئ، وعلى هذا الأساس لم يخفى على القادة الفرنسيون إذ منذ إندلاع الثورة التحريرية بادرة هذه القوات إلى تكثيف من العمليات العسكرية على الحدود ورفع قوات جيشها للحد من عملية الإمداد وللقضاء على هذه المراكز، وقد إزداد التضييق الفرنسي على هذه المناطق بعد استقلال تونس 1956 هذا التضييق إتخذ طرق جديدة عبر مراحل مختلفة وفي هذا الفصل حاولنا تسليط الضوء على الإستراتيجية التي إعتمدتها السلطات العسكرية الفرنسية في تطويق المناطق الحدودية وعزل الثورة الجزائرية عن قواعدها الخلفية المنتشرة في تونس .

المبحث الأول : الاستراتيجية العسكرية

تمهيد :

إستطاعت الثورة أن تفرض نفسها في الميدان بعد أن حققت العديد من إنتصارات التي جمعت عناصر جيش التحرير بالجيش الفرنسي مما مكنها من توسيع نطاقها الجغرافي ، وتغلغلها في الأوساط الشعبية ، نظر القادة العسكريون الفرنسيون الى هذه الانتصارات بقلق كبير خاصة بعد غياب الحلول السياسية لدى حكومتي " بيار مندس فرونس " و " اذغافور "في احتوائها منذ سنة 1956، عممت السلطات العسكرية الفرنسية منذ البداية إلى الشروع في تسوية القضيتين التونسية والمغربية كمرحلة أولى من أجل إحكام قبضتها السياسية على الجزائر في المرحلة الثانية وحتى يسهل لها تطويق الحدود الجزائرية وغلق المنافذ الحدودية التي يتسرب منها السلاح بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة، وإعتبرته الحل الأمثل الذي من شأنه أن يعزل الثورة التحريرية عن تونس التي كانت بمثابة قاعدة خلفية للثورة الجزائرية، حيث توفر امداد الثورة بالسلاح والذخيرة وتوفر قواعد عسكرية ومراكز تدريب لعناصر جيش التحرير.

ويذكر الجنرال سالان في مذكراته الشخصية:<< ... ولم تكن للثورة الجزائرية امكانية التسليح والتدريب في تونس لانهارت، إن بورقيبة لا يكتفي بمساندتها بل يشجعها ويدفعها... >>، ولصد هذا الدعم إقترح وزير الدفاع آنذاك اندري موريس [1] مخطط عسكريا يقضي بعزل الثورة الجزائرية عن التراب التونسي، بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة والمدعمة بحقول ألغام تزرع على إمتداد طول المناطق التي شملتها هاته الاسلاك .

[1]) أندري موريس : رجل سياسي فرنسي ولد في 10 اكتوبر 1900 ، جند سنة 1939 وتقلد بعد ذلك العديد من الوظائف الى غاية تعيينه وزير الدفاع الفرنسي في حكومة " بورجيس مونوري " الذي اصدر قرار بانشاء الخط الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب : للمزيد ينظر جمال قندل : خط موريس وشال وتاثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962) طبعة خاصة بوزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 48 .

1/ خط موريس :

شرعت السلطات العسكرية الفرنسية في إقامة الحاجز الحدودي الشائك والمكهرب طبقا لتعليمات وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس وقد خصه باهتمام خاص [1] ، فقبل الشروع في عملية البناء أجرى دراسات مسحية لكافة المواقع التى سيمر منها الخط ، ورسم حدودها وحدود نطاقها على الخرائط وكلف وحدات الهندسة العسكرية بعملية الإنجاز.حيث يساعدها في ذلك الحركي والاسرى ،وبدأت أولى خطوات سد الموت كما وصفته القيادات العسكرية الفرنسية بإبادة الاشجار والنباتات بالمواد الكيميائية أشهرها (Momourom) [2] وقاموا برشها على الحدود الشرقية على طول الخط الشائك المكهرب بهذه المادة ، وقدرت كميتها بحوالي 11.1 طن ، ولم تراعي السلطات الفرنسية أي إعتبار للآثار السلبية التي ستنجم عن هذه المادة سواء في تلك الفترة او مستقبلا [3]. وبعد الانتهاء من إعداد الأرضية التي سيمر بها الخط المكهرب بدأت الأشغال على بناء هذا الخط بتاريخ 28 جوان 1957، ويذكر موريس << ... انه مباشرة عند إستلام مهامي كوزير للدفاع الوطني أصدرت إلى القادة العسكرية تعليمات لبناء حاجز على إمتداد الحدود الجزائرية التونسية يتماشى من الجهتين خط السكة الحديدية والطريق الذي يربط تبسة بعنابة من جهة سوق اهراس ... >> [4] .

---

[1]) Mohamed Teguia: Op ,Cit , p 265 .

[2]) momourom : هو مبيد نباتي كيميائي صيغته الكيميائية L3/p-cholorophesy1/-1Lurea وخو احد المركبات قليلة الذوبان في الماء ويساعد على بقائه في التربة لفترة طويلة ويساعد في القضاء على النباتات بسهولة مما ينعكس سلبا على حياة الانسان والحيوان على الصعيد الغذائي ... للمزيد انظر جمال حفظ الله : سياسة التطويق الفرنسية واثارها على الثورة في الولاية الاولى ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017-2018 ، ص 80 .

[3]) يوسف مناصرية واخرون : الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 27-29.

[4]) Mohammed Teguia : Op , Cit , p 265 .

وأنجز في المرحلة الاولى على مسافة 320 كلم اي من الحدود البحرية إلى مرسط ويكتمل فيما بعد إلى مسافة 480 كلم، حيث وصل الى شط الغرسة الى جنوب نقرين [1] .ويذكر علي كافي ان طوله حوالي 500 كلم وعلوه 2.5 م وطاقته الكهربائية 1000 فولط ويفصل بين الخطين الكهربائيين مسافة 150 متر ، زرعت ألغام ويحمي الخطين 180 ألف جندي مدججين بأحدث أنواع الأسلحة لتلك الفترة [2] ، وقد تراوح عرضه من 6 أمتار إلى 12 متر عموما ليصل أحيانا

إلى 60 متر أو أكثر فيما بلغت شدة التيار الكهربائي به 5000 فولط ، وزود الخط بشبكة انذار وحقل ألغام حيث زرع به حوالي مليون واثني عشر الف وخمسمائة لغم من APID/51والف لغم طائر US والفين وخمسمائة لغم مضيء ، إضافة إلى إحتوائه على شبكة أسلاك شائكة مضلعة الشكل ، عرضها 4 امتار وعلوها 1.2 كلم [3] ، وكثفت مراقبتها أيضا على طول الخطوط بتسخير تعزيزات عسكرية ووسائل مراقبة جد متطورة منها المراكز الكبيرة ، وابراج المراقبة ، مع توظيف الرقابة التقنية وتنصيب اجهزة الرادار وتكوين فرق المدفعية الرادارية ، مهمتها التدخل السريع عند تلقيها معلومات بشأن إكتشاف هدف مشبوه فتقوم بالتمشيط السريع للأماكن المعينة وحصدها بقذائف المدفعية [4] . كما جاء القرار بتمديد الحاجز الحدودي من الماء الأبيض الى غاية بئر العاتر، من الجنرال قائد الفيلق قسنطينة بامر العقيد " ن بونت " قائد الوحدة الهندسية لفليق قسنطينة مراسلة برقم 2944/CAC/3POS/ مؤرخة بتاريخ 23 أوت 1957، باعداد دراسة حول تمديد الحاجز بشبكتين عاديتين إرتفاعها أربعة أمتار ، ومحيط بسياجين مكهربين وبغطاء حماية ، حيث يبعد عن الشبكة العادية بمتر واحد ، مزود بحقل ألغام للاشخاص (AP/D51) في كل متر

[1]) جمال قندل : استراتيجية الاستعمارية في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خط موريس وشال (1957 – 1962) ، ط1 دار الكوثر ، الجزائر ، 2013 ، 2013 ، ص 40 .

[2])علي كافي : مصدر سابق ، ص 220 .

[3]) عمار قليل : مصدر سابق ، ص 44 .

[4]) جريدة المجاهد : ع 19 ، 28 جانفي 1958 ، ص 01 – 04 .

منه به ثلاثة ألغام مضادة للأفراد ولغم واثب في كل عشرة أمتار يبلغ عرض هذا الحاجز إثني عشرة مترا ، ويقع على الجهة الشرقية من الطريق 500 مترا ، وزود الحاجز من الداخل بالكهرباء تغذي الواحد منها بمولدين كهربائيين [1] . وبالرغم من نجاح خط موريس في تطويق الثورة وتقليل من نسبة عبور المجاهدين إلى الأراضي التونسية لجلب السلاح والمؤنة إلا أن الثورة التحريرية إستطاعت إختراق الخط ، فسجل 120 حالة إختراق في شهر واحد أي بمعدل 4 حالات اختراق يوميا لذلك عزز موريس بالعديد من المخططات لإحكام التطويق من جبهة وجيش التحرير الوطني من بينهم مخطط لاكوست وسابان دلماس ، والحرباء ولم تكتفى السلطات العسكرية الفرنسية بهذه المخططات لتدعيم خط موريس بل رغم هذه التحصينات لم تستطع أن تحد من تدفق السلاح وبقيت مصرة على المضي قدما في سياستها التطويقية بالخط باستمرارها في العمليات العسكرية قرر الجنرال [2] دعم خط موريس بخط ثاني حمل اسمه .

2/خط شال :

شرعت السلطات الفرنسية في إنجاز السد المكهرب شال بين اكتوبر 1958 واكتوبر 1959 [3] وهو خط اكثر جهنمية من الخط الذي سبقه [4] . حيث إنطلق من الحدود الشرقية من شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق ، عين عسل ، الطارف ، توستان ، بوحجار ، وسوق اهراس ، لكن قبل وصوله الى سوق اهراس بحوالي كيلو مترين عند واد الجدر ينطلق بإتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق طريق الرابط بين تاورة وسوق اهراس وبعد 28 كلم يتجه الخط

[1]) جمال حفظ الله : مرجع سابق ، ص 85 .

[2]) الجنرال شال : ولد بفرنسا في 05 سبتمبر 1925 ، وفي نفس السنة التحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي حيث تخرج منها 1939 ، وبعد ذلك التحق بالمقاومة الفرنسية سنة 1943 ، حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة من الطرف النازي ، ثم نائب قيادة الاركان الجوية ، ثم جنرال قائد اعلى القوات المسلحة في الجزائر منذ نهاية سنة 1958 الى غاية افريل 1961 للمزيد انظر : جمال قندل خط موريس ... ، مرجع سابق ، ص 84 .

[3]) يوسف مناصرية واخرون : الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ، مرجع سابق ، ص 155 .

[4]) الطاهر سعيداني : مصدر سابق ، ص 140 .

لجبل سيدي احمد ويمر بالمريج وينحدر جنوبا إلى غاية أطراف واد سوف جنوب تبسة [1] .وجاء خط شال لسد الفجوات التي تركها خط موريس ، ومنها الهضاب الساحلية في القالة ، وأيضا المناطق المنجمية بالونزة والكويف [2] ، ويتكون خط شال من الناحية التقنية من :

- شبكة من الأسلاك الشائكة .
- حقل ألغام عرضه خمسون مترا ، وهو غير مراقب بالدبابات لان الغرض منه التفخيخ
- سياج مكهرب : يظم خمس أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ، ومفصولة بعوازل ، ويبلغ إرتفاعها حوالي مترين . [3]
- شبكة أسلاك شائكة عرضها أربع أمتار موضوعة خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة .
- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الالغام من الحيوانات .
- حقل ألغام يتراوح عرضه بين إثني عشر الى أربعين متر [4] .

أما فيما يخص الإمكانيات العسكرية التي تم إستخدامها على الحدود التونسية فلقد لخصها الجنرال " بوشو" قائد الكتيبة التابعة للمظلين فيما يلي :

– في مقدمة الخط تم وضع أربعة كتائب منها الكتيبة الثالثة للمشاة ونصف الكتيبة الاولى للقناصة ، والكتيبة 153 للمشاة الآلية ، والكتيبة 26 للمشاة الالية ، هذه الكتائب كلفت بتغطية الخط الشائك المكهرب والاعتراض الاولي . [5]

– على خط وضعت ستة كتائب مكلفة بالتعقب .

– خلف الخط صخرت ستة كتائب أخرى متوزعة على كامل مساحة الخط في شكل يشبه خيوط العنكبوت [1]، بالاضافة الى هذه التعزيزات المتحركة التي تغطي الميدان ، تم وضع

---

[1]) عمار قليل : ملحمة الجزائر ...،مصدر سابق ، ج 2 ، ص 71–72 .

[2]) محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 214 .

[3]) طاهر سعيدان : مصدر سابق ، ص 141 .

[4]) جمال حفظ الله : مرجع سابق ، ص 93 .

[5]) محفوظ قداش : مصدر سابق ، ص 212.

خمسة كتائب للمظليين على الخط الذي يتسلل عبره عناصر جيش التحرير الوطني وتتوزع هذه الكتائب من الشمال إلى الجنوب ولقد وضع تحت تصرف قادة كتائب المظليين وسائل وإمكانيات لوجستية توفر لهم أقصى سرعة للتدخل تمثلت في أجهزة اتصال ، شاحنات ، نقاط للتصليح والتمرين بالاضافة إلى دعم قوات المدفعية والطيران ، كما كانت لهم هامش واسع من الحرية للمناوبة والتأقلم مع الوضع الميداني ، إضافة الى تحصلهم على امتياز الدخول المباشر في كل شبكات الإتصال والإستخبارات للاستعلام على نشاطات الخصم كما تم تزويدهم باجهزة اتصال ،كانت لا تزال قيد التجربة يمكنهم من الدخول الى كافة الشبكات الهاتفية في كل مكان [2] .

الأهداف من إنشاء خطي موريس وشال :

أ – أهداف عسكرية :

كانت السلطات الفرنسية تهدف من وراء إنشائها لخطي شال وموريس إلى خنق الثورة وعزلها عن محيطها الخارجي ، بالإضافة إلى تمكين قواتها العسكرية من القيام بالمراقبة الحدودية على النحو الفعال، قصد منع الثوار المحملين بالذخيرة والسلاح القادم من القاعدة الخلفية للثورة من الدخول الى الجزائر ، نظرا لما تمثله هذه القاعدة من أهمية إستراتيجية بالنسبة للثورة التحريرية ويهدف كذلك هذا المخطط إلى عزل قادات الثورة عن الخارج بتونس تحديدا عن القيادات المتواجدة بالداخل مما يسهل القضاء على القادة ومنع الإلتحام بين الجزائريين والاشقاء التونسيين [3] .

ب – الأهداف السياسية :

كانت الحكومة الفرنسية متخوفة من السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي كانت قوية في تاثيرها على الرأي العام العالمي، خصوصا بعد تبني مؤتمر باندونغ باندونيسيا عام

---

[1]) Mohammed Teguia : Op , Cit ,p 332 .

[2]) جمال قندل : خط موريش وشال ...، مرجع سابق ، ص 52.

[3]) جمال قندل : خط موريس ... ، مرجع سابق ، ص 82 .

1955 والتوصية الخاصة بالقضية الجزائرية باعتبارها قضية تحرر وطني، أمر فيها بمساعدة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا حتى يستعيد سيادته ، فدخول القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة وتسجيلها في جدول أعمال الجمعية وحصولها على مساندة الراي العام العربي والاسلامي والدولي، أدى بفرنسا الى إنتهاج هذه الطرق بهدف منع التواصل والترابط اللذان ينعشان الثورة بالإضافة الى الرقابة على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة من نطاقها الداخلي [1].

ج – الأهداف الاقتصادية :

الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية جعلت ضرب المصالح الإقتصادية الفرنسية جزء لا يتجزأ من المد الثوري حيث تعرض قطاع النقل الى هجمات كبيرة كلفت الإقتصاد الفرنسي خسائر كبيرة وصلت سنة 1958 الى 5 مليار فرنك فرنسي، لهذا إستخدمت هذه الأسلاك للحد من هذه الخسائر فعمدت السلطات الفرنسية لحماية مصالحها الاقتصادية ، بتدعيم الخطوط المكهربة والألغام من الجهة الشرقية من مصانع وثروات إقتصادية من بينها مصنع الونزة ومصنع بوحجار [2] .

أثر خط شال وموريس على مسار الثورة التحريرية :

أ – أثر العسكري :

لقد أصبحت الحركة على الشريط الحدودي سواء لجلب الاسلحة أو لنقل المرضى ضربا من المخاطرة او المغامرة ، فالثورة أصبحت تعيش الخطر نتيجة التطويق والخنق خاصة بعد تعزيز خط موريس بخط شال ، فقد تعرض العديد من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم عبر الحدود الشرقية محملين بالسلاح والذخيرة بسبب انفجار الالغام والقصف المدفعي والملاحقة والمطاردة من طرف قوات الاستعمار [3] . فقد كان خط موريس جدارا من

[1]) احمد البشري : الثورة الجزائرية العربية ، منشورات الابيار ، الجزائر ، 2005 ، ص 45 .

[2]) الطاهر سعيداني : مصدر سابق ، ص 147–148 .

[3]) جمال قندل : خط موريس وشال وتاثيرهما ، مرجع سابق ، ص 49 .

نار لم يقوى المجاهدين على اجتيازه إلا بمشقة ، وقد كان مقبرة لعدد كبير منهم ضباط وجنود ، وأصبحت الأسلحة لا تدخل إلا بكميات شحيحة في الوقت الذي أخذ عدد المجاهدين يتضاعف ويزداد [بق1] ، وبالتالي إزداد تاثير وتعمق الخطر حيث أضحى الداخل يعيش في عزلة فخفضت نسبة العبور والإختراق بداية من 1957 ، وأصبح المجاهدون يسقطون الواحد تلوة الاخر وسط الألغام الهالكة والأسلاك الشائكة ، اذ في الكثير من الأحيان كان يسقط ثلثا الكتيبة العابرة لخط موريس ، كما يذكر علي كافي : _ان الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولايات الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية سالكين الجبال الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي ، وكثيرا ما يصطدمون بقوات العدو أو يقعون في كمائن فيموتون تحت وابل قنابل والمدافع والطائرات ... وعند الوصول للخط المكهرب كان لابد من مجابهة الآليات الجهنمية بالخبرات المتواضعة ، فيحفرون أنفاقا تحت خط وقد ياخذ منهم ذلك عدة ايام ... تحت ألم الجوع والبرد والثلج ، وكم من مجاهد بقي رمادا واخر أرضا يمر فوق جسمه مجاهدا [2] .

ب – أثر الاجتماعي :

إن المنطقة الحدودية الشرقية التي كانت أهلة بالسكان ، أضحت نتيجة هذا الترحيل كمنطقة محرمة هدفها عزل الثورة على طول الحدود فقامت بعمليات تهجير بإتجاه المناطق الداخلية نحو تونس [3] ، فاصبح السكان متمركزين على طول الحدود ، حيث فضلوا المناطق القريبة من الحدود التي قدموا منها وهو ما جعلهم يجتمعون في القرى والمدن الصغيرة من بينهم قفصة ، حيدرة ، غار دماو ، ساقية سيدي يوسف ، جندوبة ، سيدي بوزيد ، عين دراون ... الخ ، وكانت أوضاعهم جد صعبة .[4]

[1]) زهير احدادان : مرجع سابق، ص 53.

[2]) علي كافي : مصدر سابق ، ص 220 .

[3]) الطاهر سعيداني : مصدر سابق ، ص 149 .

[4]) جريدة المجاهد : ع 14 ، 15 ديسمبر 1957 ، ص 07 .

ردود فعل جبهة التحرير الوطني على مشروع الخطين

لم تصدر قيادة الثورة موقفا عاما وشاملا وإنما منحت كل منطقة الحرية في التعامل مع الوضع وفق الإمكانيات المتاحة لديه وبالكيفية التي تراها مناسبة ولكن مع هذا قد أدرك قادة الثورة خطورة هذه السياسة وحاولوا وضع خطة مناسبة وشاملة لاستهداف هته الأسلاك [1] وقد أشارت إلى ذلك بعض التقارير التي حررها أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مثل عمر عمران ولخضر بن طوبال[2] ومع هذا فإن إستراتيجية الثورة، في مواجهة خطي شال وموريس، قد اعتمدت التدرج في المواجهة، اعتبر كون المشروع لم يتم معرفة أهدافه العسكرية الحقيقية، إلا بعد بداية الانجاز الفعلي وقد أثر هذان الخطان في البداية على نشاط وحدات الجيش المتنقلة على الحدود الشرقية والغربية، فقد كانوا يجتنبون الأسلاك الشائكة وكانت تتم عملية عبورهم عبر الجنوب، إلى غاية تمكنهم من إيجاد إستراتيجية الفاعلة لتقليل من خطر الأسلاك المكهربة[3] وذلك بوضع خرائط جغرافية طوبوغرافية للمناطق التي يمر بها الخطين وعملوا على حفر تحت الأسلاك الشائكة بمقدار ما يكون للرجل أن يمر تحته، حتى لا يكتشف العدو اختراقهم للخط، إلا أن هذه العملية لم تكن ناجحة لأنها تستغرق منهم وقتا طويلا فلجأو إلى اختراقه بعملية[4] البنقلور[5]، طور جيش التحرير وسائل خرق الخطوط وهذا ما اعترفت به القوات الفرنسية بقولها: « ... إن جيش التحرير الوطني المهاجم لخط موريس مجهز بأحدث الأسلحة...».

---

(1) جمال قندل: خط موريس...مرجع سابق، ص 49.

(2) عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ط1، وزارة الثقافة والآداب، الجزائر، (د س ن)، ص 486.

(3) الغالي غربي: مرجع سابق، ص 279.

(4) عمار قليل: ملحمة الجزائر، ج2، ص 57.

(5) البنقلور: هو أنبوب أسطواني يملأ بنوع من المتفجرات T.N.T ، بحوالي 4 أو 5 كيلوغرام، ينظر جمال قندل: خط موريس... مرجع سابق، ص 116.

3/ إنشاء المناطق المحرمة على طول الحدود الشرقية :

لجأت السلطات الإستعمارية إلى إتخاذ الإجراءات وحشية إستهدفت إفشال الثورة وإبعاد الشعب عنها من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم بتخلي عن ممتلكاتهم [1] ، في كل المناطق الإستراتيجية التي تمتاز بتضاريسها الوعرة والتي يصعب على الجيش الفرنسي مراقبتها والسيطرة عليها مما جعلت من جيش التحرير يتخذها مراكز له خاصة مناطق الحدود الشرقية [2]. فقامت بانشاء ما يعرف بالمناطق المحرمة وأطلقت عليها إسم " المناطق المعنفة ، حيث منعت الإقامة بها او الإقتراب منها أو عبورها ، فكان يتم ترحيل السكان بالقوة دون منحهم فرصة أخذ حاجياتهم وممتلكاتهم ثم يقوم الجيش الفرنسي بإبادتها وتدميرها كليا، وتم تحويل هذه المناطق لحقل تجارب للكثير من الأسلحة المحرمة دوليا مثل قذائف النابالم والغازات الخانقة [3] .وكان يتم إطلاق النيران صوبها كل شيء يتحرك بها وبشكل فوري وإستعجالي دون سابق إنذار وكانت منطقة الاوراس من أولى المواقع التي أنشات بها المناطق المحرمة بتاريخ 12 نوفمبر 1954 ، حيث حلقت الطائرات الجبال ورمت بالمناشير وأمرت من خلالها السكان بالتوجه إلى مراكز عينتها وذلك في ظرف لا يتجاوز 3 ايام ، وما لبثت السلطات الفرنسية أن عممت إنشائها في كامل التراب الوطني [4] . قد ركزت السلطات الفرنسية على المناطق الحدودية الشرقية لإنشاء المناطق المحرمة خصوصا بعد صدور قانون عن مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 19 فيفري 1958، والذي يحدد الصلاحيات الخاصة بها وأكبر عملية عرفتها هذه المناطق هي ما يسمى " بالمنطقة المحرمة "، قد أنشاتها بعد الإنتهاء من السد المكهرب موريس في 15 ديسمبر 1957 بخمسة أشهر ونظرا لشساعة هذه المنطقة والعدد الهائل من السكان الذين رحلوا منها فقد تطلبت قرارا من مجلس

---

[1]) احسن بومالي : استراتيجية الثورة في ...مرجع سابق ، ص 177 .

[2])يحي بوعزيز : مصدر سابق ، ص 392 .

[3]) الغالي غربي : مرجع سابق ، ص 272 .

[4]) جريدة المجاهد : ع 18 ، 15 فيفري 1958 ، ص 08 .

الوزراء لإستحداثها وكان ذلك في 19 ديسمبر 1958 ، وهو تاريخ يتعلق بإنشاء المنطقة المحرمة لأنها ظهرت قبل ذلك في مناطق اخرى من الجزائر [1] ولم تخفف فرنسا من عزيمتها في إبادة كل شيء حي في هذه المنطقة التي تمتد عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة وتمتد طولا من عنابة وتذهب من خط السكة الحديدية من عنابة وتبسة ثم تستمر طولا الى بلدة نقرين في الجنوب [2] . وبعد قرار إنشاء المنطقة المحرمة في الحدود التونسية الجزائرية ، إتخذت قوافل اللاجئين تتدفق على تونس في منطقة سبيطلة حتى بلغ عددهم ما يقارب 1600 لاجئ وجلهم من الشيوخ والاطفال والنساء وقد قامت السلطات التونسية بجمعهم في المكان المسمى بعين خمور حيث نصبت الخيام لإيوائهم كما أرسل الهلال الأحمر التونسي الإسعافات الأولية لهم وبعض المواد الغذائية ، ويضاف هذا العدد إلى 7000 لاجئ موجود من قبل [3] .وكانت غاية القيادة الفرنسية من هذا الأسلوب الردعي ، إخضاع السكان للمراقبة المباشرة ومحاولة الحصول بمختلف الوسائل على المعلومات الضرورية عن جيش التحرير الوطني ، وتحركاته ، ومراكزه على أمل التوصل الى عزل الشعب عن قيادته ومن ناحية اخرى تمكين الإدارة الفرنسية عندما يكون السكان في متناول العسكرين إستغلالهم من الدعائية وتقديمهم كنتيجة من نتائج الهدنة الناجحة .

4/ حق الملاحقة :

عملت فرنسا على خنق الثورة خاصة على الحدود الشرقية لمنع عمليات تمرير السلاح ودخول قوافل المجاهدين المكلفين بنقله فسمحت سنة 1957 للقيادة العسكرية الفرنسية المتواجدة بالجزائر الإعتماد على مبدأ الملاحقة من أجل تتبع أفراد الجيش التحريري الوطني داخل الأراضي التونسية لعمق يصل الى 25 كلم وقد حصر هذا القرار الحالات التي تمنح فيه القوات الفرنسية الضوء الأخضر لتدخل عندما يكون في حالة رد على هجمات جيش

[1]) ابراهيم طاس : مرجع سابق ، ص 74 .

[2]) يحي بوعزيز : مصدر سابق ، ص 122.

[3]) جريدة المجاهد :ع 19 ، 1 مارس 1958 ، ص 10 .

التحرير المنطلقة من الأراضي التونسية أما الحالة الثانية فيتدخل جيش فرنسي عند شروعه في إستكمال العمليات العسكرية على الأراضي الجزائرية ،والتي يرى أن فيه ضرورة في توسيع نطاقها في الأراضي التونسية ،وتحث ذريعة هذا المبدأ تعرضت قرية عين دراهم يوم 06سبتمبر 1957 إلى اعتداء فرنسي تم فيه نقل عن بعض الجرائد إختطاف أربعة مواطنين تونسيين وقتل أخر ووقع إعتداء في ناحية قرية فريانة فاأعلنت الحكومة التونسية حالة الطوارئ وإستنكرت إعتداء فرنسا على دولة مستقلة [1] .

أما جيش التحرير فشن هجوم عام على القوات الفرنسية المتمركزة في القطر الجزائري قادتها الكتيبة الثالثة بالمنطقة الشرقية، تحت قيادة العياشي حواسنية وعبد الوهاب صوالحية يوم 20 اكتوبر 1957 كبدت فرنسا خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي وفي العتاد استطاعت ان تلحق اضرار بالخطوط الشائكة [2] . وكان الهجوم أخر في شهر جانفي 1958 بجبال واسطة تحت قيادة الطاهر الزبيري راح ضحيته 16 جندي فرنسي و أسر أربعة أخرين [3] ، هذه الحادثة إستغلتها الحكومة الفرنسية كذريعة لقصف ساقية سيدي يوسف [4] على الساعة الحادية عشرة زوالا يوم السبت 08 فيفري 1958،أي يوم السوق الأسبوعية من قبل 11 طائرة من نوع B26 و 06 أخرى من نوع كورسير وثمانية طائرات من نوع ميسترال فقد جاءت على موجات متتالية وأخترقت المجال الحيوي التونسي ودامت

[1]) عبد الوحيد جلامة : حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الاقليمية والدولية على القضية الجزائرية 1958-1962 ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016-2017 ، ص70-71 .

[2]) المنصف بن فرج : ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف ، تقديم الهادي بكوش ، مطبعة المغرب للنشر ، 2006 ، ص 19.

[3]) محمد عجرود : اسرار حرب الحدود 1957 -1958 ، منشورات الشهاب ، 2014 ، ص 20 .

[4]) ساقية سيسدي يوسف : تعود تسميتها ترعرعت على خرير سواقي المياه المتفرعة عن وادي سيدي يوسف الفاصل بين قنطرتين التونسي الجزائري حيث يقع على الناحية الغربية للبلدة وينتصب بالضفة الغربية لهذا الوادي بالتراب الجزائري جامع يحوى رفات الوالي الصالح سيدي يوسف ، انظر : المنصف بن فرج : مرجع سابق ، ص 18.

هذه العملية ساعة وعشرون دقيقة [1] .أما الخسائر المادية تمثلت في خمس سيارات عنصرية و خمس سيارات مدنية منها سيارة الصليب الاحمر الدولي وتهديم دار المنوبية وثلاث وأربعين مسكن ومراكز الجمارك ومركزين للحرس الوطني ومدرسة إبتدائية [2] .

المواقف من قصف ساقية سيدي يوسف :

1/ موقف التونسيين :

لقد كان وقع حادثة قصف ساقية سيدي يوسف كبيرا على تونس لما حمله من عنصر مفاجئ ونظرا للخسائر التي خلفها . فقد صرح بورقيبة على إثره يوم 08 فيفري 1958 " فوجئنا اليوم بالحادث المريع الذي جرى في ساقية سيدي يوسف وهو حادث لم يكن له مثل لم يسبقه حادث بمثل الفظاعة التي كان عليها وحشية ودمار مع سبق الإسرار والترصد ... بل أصرح أنه من شأنه أن يبعدنا عن فرنسا ومن الصعب أن يترك مجالا للصفاء بيننا وبين الجيش الفرنسي [3] " اكد على ان هذا الحادث سينعكس على تونس والجزائر " ... نعم إن هذا الحادث سياتي بالشيء الكثير لفائدة تونس والقضية الجزائرية والشمال الافريقي وما من مرة إعتدت فرنسا إلا وخسرت " .وعقد أيضا ندوة صحفية عدد فيها القرارات التي إتخذتها الحكومة التونسية ردا على هذا القصف أهمها منع تحركات الجيش الفرنسي المرابط بتونس وطالبت بجلاء القوات الجيش لفرنسي [4] .فقد وجد بورقيبة في هذه الحادثة الدموية فرصة سانحة لتاكيد على مطالبة تونس بسيادتها العسكرية وجلاء القوات الفرنسية ،فأعلن حصارا كليا على القوات الفرنسية في تونس وطالب باخلاء عاجل وشامل للتراب التونسي ،بما فيه قاعدة بنزرت العسكرية إذ أنه حسب قوله : " لم يعد ممكن إحتمال جيش على أرض تونسية

---

[1]) الهادي بكوش : الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف ، تعريب ، احمد العايد ، محمد بلحاج ، منشورات المعهد الاعلى ، لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة ، 2008 ، ص 06 .

[2]) حبيب حسن لولب : مرجع ستبق ، ص 535.

[3]) منصف بن فرج : مرجع سابق ، ص51 .

[4]) حبيب حسن لولب : العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف (08 فيفري 1958) ، جريدة انسانية ، التداعيات النتائج على الثورة الجزائرية ، مجلة البحوث التاريخية ، ع 2 ، (د. س. ن) ، ص 244 .

يمثل بعد سنتين من الإستقلال نهاية للكرامة الوطنية " [1] ،اما وزير الحكومة الباهي الادغم عبر عن العدوان أنه صورة ناطقة من صور الحوادث والغارات التي يقوم بها الجيش الإستعمار على الجزائر منذ ما يزيد عن ثلاثة سنوات وهذا ما يغذي شعور الأخوة والتضامن بين الجزائريين والتونسيين مؤكدا على أن الحادثة ستكون خطوة مهم نحو الهدف المنشود [2] . وعملت الحكومة التونسية على إستغلال الوضع بتنشيط العمل الدبلوماسي والسياسي على مستوى سفارتها بواشنطن فقد إتصل سفيرها المنجلي سليم منذ 08 فيفري بوزارة الخارجية الأمريكية كما سلم الامين العام للامم المتحدة مذكرة إحتجاج ، أما في باريس فكانت لمحمد المصمودي سفير تونس زيادة لفلتين كارديناال سعيا لعقد مجلس الامن جلسة تحقيق ، لينجح بورقيبة في كسب التضامن الامريكي البريطاني اللتان وفقتا الى جانبه بعدما بعد الموافقة على مطالب تونس بخصوص إفادة لجنة تقصي الحقائق المرتبطة بهذه الاحداث فعين كل منهما وزير خارجيتهما الوسيط الامريكي مورفي وزميله الانجليزي بيلاي [3] .

2/ موقف جبهة التحرير

تضامنت جبهة التحرير الوطني الجزائري مع الشعب التونسي إثر العدوان على ساقية سيدي يوسف وأصدر بلاغ جاد فيه : " ان جبهة التحرير الوطني تريد ان تذكر العالم أن الإستعمار الفرنسي عندما قام بهذا العدوان الوحشي ضد الجمهورية التونسية قد ظن أنه استطاع معاقبة الرئيس بورقيبة الذي بدأ يعرض وساطته من أجل الجزائر " [4] .

وعبرت لجنة التنسيق هي الاخرى عن حزنها وتأسفت لما حدث لسكان سيدي يوسف ووجهت رسالة الى الحكومة التونسية ... جاء فيها : " نجدد لكم بإسم الشعب الجزائري المجاهد تضامننا الكامل مع الشعب التونسي والوقوف إلى جانب القوات العسكرية لإنقاذ

---

[1]) فيرنر روف : البرقيبية والسياسة الخارجية لتونس المستقلة تر: الصحبي الثابت ، منشورات المعهد التونسي للعلاقات الدولية تونس ، 1001 ، ص 196،197 .

[2]) جريدة المجاهد : حادثة الساقية والتضامن المغربي ،ع18 ،(15 فيفري 1958) ، ص 7 .

[3]) فيرنر روف : مرجع سابق ، ص 192-196 .

[4] جريدة المجاهد : بلاغ من جبة التحرير الوطني ، ع 18 ، (15 فيفري 1958) ، ص 05 .

الإستقلال التونسي ". [1] ويمكن ان نستخلص من تصريحات جبهة التحرير الوطني ولجنة التنسيق هذه العملية التي كان هدفها قطع العلاقات بين تونس والجزائر قد زادت من وتيرة تضامن وأفشلت مساعي الحكومة الفرنسية فقد أدى أحمد توفيق المدني زيارة الى كاتب الدولة للخارجية التونسية السيد الصادق المقدم ليعبر له عن تضامن الجزائر مع تونس ليصرح له الصادق المقدم إن أحداث الساقية لن تؤثر على العلاقات الجزائرية التونسية أبدا[2] .

3/ موقف المغرب الاقصى :

بعد تلقي الحكومة المغربية نبأ قصف القوات الفرنسية لساقية سيدي يوسف أرسل السلطان محمد الخامس برقية إلى رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة قدم فيها تعازيه الخاصة مع الشعب التونسي ، في هذا الظرف وعبر وزير خارجيتها عبد الكريم بن جلول في 08 فيفري 1958 في برقية رسمية أرسلها الى نظيره بتونس عن تاثره الكبير بحادثة الساقية [3] .

أما السيد العربي العلمي سفير المغرب بتونس صرح بان البلاغات الحكومية التونسية حول الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف لا تحتوي على مبالغة بل أوكد انني لم اكن أتصورها بهده الفظاعة [4] .

المواقف الخارجية :

1/ موقف فرنسا في قصف ساقية سيدي يوسف :

حاولت فرنسا تبرير إعتدائها على ساقية سيدي يوسف و التاكيد على أنها عملية دفاع فقط وليس مخطط لها حيث دكر شابان دلماس وزير الدفاع الفرنسي صباح يوم 09 فيفري 1958 في تصريح له بمدينة بوردو الفرنسية عن الإعتداء فقال : لقد إضطررنا يوم 08

[1]) مريم صغير : مرجع سابق ، ص 150 .

[2]) حبيب لحسن لولب : العدوان الفرنسي ... ، مرجع سابق ، ص 244 .

[3]) المنصف بن فرج : مرجع سابق ، ص 91 .

[4]) غيلاس السبتي : مرجع سابق ، ص 158.

فيفري 1958 لملاحقة وكر من أوكار الثوار والقتلة حيث نقضي على سبب من أسباب النزاع [1] ، وبرر أيضا سالان هذا العمل بإعتباره حق دفاع شرعي ضد أهداف عسكرية مع الحرص الدائم على عدم المساس بالسكان المدنيين [2] .وهو الموقف الذي نقلته الصحافة الإستعمارية مثل صحيفة صدى الجزائر ECHO D'ALGGER في عددها الصادر يوم 09 فيفري 1958 على ان سبب القصف هو الدفاع عن النفس وقمع الخارجين عن القانون وقدمت احصائيات للخسائر البشرية والمادية ، وصحيفة Le monde الصادرة يوم 11 فيفري 1958 نشرت مقالا حاولت من خلاله تبرأت فرنسا من مسؤولية الحدث ونقلت أن تونس هي من فتحت أراضيها كقاعدة خلفية لجيش التحرير الجزائري [3] .

2/ موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا :

إتخذت الولايات المتحدة الامريكية من حادثة ساقية سيدي يوسف ذريعة لإتخاذ موقف جديد حيال السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا ، وخاصة ان السياسة الفرنسية بدات تضعف بتازم علاقتها مع جبهة التحرير مما يسمح بتسرب النفوذ الشيوعي وهذا ما دفع الولايات المتحدة الامريكية لتعاطف مع تونس [4]. في هذا الظرف فقد صرح سفيرها بتونس إثر الحادثة قائلا : " ان الشيء الذي يمكن لي قوله هو انه لا توجد مبالغة فيما قالته الحكومة التونسية عن الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف [5].. وتضامنت الإدارة الأمريكية مع تونس حيث أدرجت ازمة احداث القصف الجوي في اطار الحرب الباردة وعبر فوستر دالاس لرئيس ايزنهاور يوم 09 فيفيري على أن قنبلة مدينة مفتوحة يوم سوق أسبوعية وتقتيل النساء والأطفال هي قضية قذرة ... وان فرنسا اظهرت عجزها في ادارة الوضع في شمال

---

[1]) المنصف بن فرج : مرجع سابق ، ص 80.

[2]) الهادي بكوش : مرجع سابق ، ص 43 .

[3]) عائشة سبيحي : حادثة ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958 بين تضليل الصحافة الكولونيالية وتنوير الصحافة الثورية الجزائرية ، قضايا تاريخية ، ع 4 ، 2016 ، ص 136-137 .

[4]) يوسف مناصرية : مرجع سابق ، ص 192 .

[5]) المنصف بن فرج : مرجع سابق ، ص 71 .

افريقيا وأنها ستدفع بهم لخسارة تونس وليبيا والمغرب [1] . ولهذا إقترحت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مشروع عرف بالمساعي الحميدة ،والذي اعلن عنه رسميا جميس ردشارد المكلف بقضايا الشرق الاوسط اي عرض الوساطة لحل النزاع التونسي الفرنسي [2] وفي 22 فيفري 1958 اعلنت الحكومتان الفرنسية والتونسية عن موقفيهما بخصوص عمل لجنة الوساطة وقدم الوسيط الأمريكي مورفي وزميله الأنجليزي بيلاي في أخر الأمر مخططا بخمسة محاور لكن بورقيبة اعترض عليه . وتنفيذ للتوجيهات الفرنسية بخصوص مهمة المساعي الحميدة فقد أوصى دالاس بانشاء دوريات بوليسية مشتركة فرنسية تونسية على الحدود الشرقية للجزائر ، او قوات أمنية لمراقبة الحدود التونسية الجزائرية ، ومنع عمليات تسلل المجاهدين وللتوضيح فإن إدارة الرئيس ايزنهاور تعاملت مع الازمة دون التطرق إلى قضية الجزائر ، وإلى جانب هذا أعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها ستتوقف عن دعم السياسة الفرنسية في شمال افريقيا ، [3] ولقد اكدت بريطانيا انها مستعدة للوساطة من أجل إزالة التوتر والوصول الى حل يرضي الطرفين لكن بشرط عدم ادخال القضية الجزائرية باعتبارها قضية فرنسية محضة [4] .

ازمة بنزرت :

تمثل بنزرت قاعدة إستراتيجية وإقتصادية لتونس والحكومة الفرنسية لوجود قاعدة عسكرية فرنسية فيها ، بهدف حماية الدول الغربية في حوض البحر الابيض المتوسط ومنافسة قوى أخرى ، كما اكدت التقارير أن بنزرت بوابة الحوض الغربي المتوسط ، وإعتبارا من هذه الاهمية تمسكت بها فرنسا في اتفاقية 03 جوان 1955، وفي بروتوكول 20 مارس 1956

[1]) معمر العايب : تداعيات القصف الجوي الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف 1958 على السياسة الامريكية تجاه الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات العسكرية التاريخية ، جويلية 2019 ، ص 165 .

[2]) مريم الصغير : القضية الجزائرية في المنظور الامريكي الرسمي ، حولية مؤرخة ، ع 5 ، دار الكرامة لتاريخ الحركة الوطنية 2005 ، ص 139.

[3]) معمر العايب : الموقف الامريكي من القضية الجزائرية خلال ادارة الرئيس ايزنهاور 1954-1958 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، ع 2 ، 2015 ، ص 258-259.

[4]) ابراهيم طاس : مرجع سابق ، ص 190.

على احتفاظ فرنسا بصلاحيتها كاملة الشؤون الخارجية والعسكرية لها في بنزرت [1] . لكن بورقيبة حاول إسترجاع سيادة المنطقة حيث كانت له مقابلة مع ديغول في رومبوتي لكن لم تسفر عن شيء، وكانت فرنسا في هذا الوقت تعزز حضورها بتطوير البنية الأساسية ببناء مراكز للبريد وفضاءات تجارية جديدة للجالية وتجرى انشغالات لتوسيع المطار العسكري [2] . وتقوم باعتداءات بحرية وبرية وجوية إنطلاقا منها على تونس والجزائر مما شكل مصدر إزعاج وقلق، فأصبح تواجد السلطات الفرنسية فيها غير مرغوب وعلى هدا الأساس أصدر بلاغ للاجلاء القوات لكن فرنسا ردت على هدا القرار بتعزيز قواتها العسكرية في بنزرت بست مائة جندي من جنود المظلات الذي سحبهم من الحدود الجزائرية المغربية [3] ، لتنطلق معركة بنزرت بين الجيش التونسي والقوات الفرنسية منذ يوم 19 جويلية تواصلت غاية يوم 22 جويلية [4] .

وكان رد فعل الحكومة التونسية إذاعة بيان يقرر ان القوات المسلحة التونسية تامر بقصف كل طائرة تخترق المجال الجوي التونسي[5] ، وصرح بورقيبة ايضا في هذه المسألة " أن معركة الجلاء لن تيم تأجيلها كما حدث في جانفي 1960 او توقيف تيار الشعب وحماسه او الغاء الخطوط المسيطرة إلى إجلاء اخر جندي من الجيوش الفرنسية عن التراب التونسي " [6] كانت هذه السياسة الفرنسية تهدف لقطع العلاقات الجزائرية التونسية والحد من الدعم التونسي للثورة ،لكن حدث العكس فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بادرت بوضع كل

---

[1] طاعة سعد : ازمة بنزرت التونسية 1961 من خلال جريدة المجاهد الجزائرية ، جامعة معسكر مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، ع 1 ، جوان 2017 ، ص 90-61 .

[2]) يونس الوسلاتي : معركة بنزرت، اسرار وشهادات وصور معركة بورقيبة ام معركة الشعب ، WWW.turess.com ، 21:20 ، 20 ماي 2021.

[3]) حبيب حسن لولب : بنزرت والثورة الجزائرية (1954-1962) ، مجلة متون ، ع 2 ، 2018 ، ص 172.

[4]) طارق جبار : بنزرت معركة العاصمة الجلاء الخالدة لماذا لم تصنف ضمن جرائم الحرب ؟ WWW.turess.com ، 21:20 ، 20 ماي 2021.

[5]) يوسف الورسلاني : مرجع سابق .

[6]) الحبيب بورقيبة : خطيب ، ج 12 ، نشريات وزارة الاعلام التونسي ، ص 141 .

إمكانياتها تحت طلب الحكومة التونسية الشقيقة لخوض معركة بنزرت ضد العدوان الاستعماري. [1] فقد أرسل فرحات عباس باسم الحكومة برقية لرئيس التونسي الحبيب بورقيبة مفادها : " أمام اعتداء الساخر الذي راح ضحيته الشعب التونسي بنزرت نؤكد لكم تضامننا معكم واننا نستنكر مرة اخرى هذه الجريمة ".بالاضافة لإصدار الحكومة تعليمات للجزائريين المقيمين في البلاد التونسية حتى يرسموا اسماءهم في قوائم المتطوعين للقيام بالاعمال المقررة من طرف الحكومة التونسية بنزرت [2] .

المبحث الثاني :الإستراتيجية السياسية .

1/ حادثة اختطاف الطائرة :

قام الملك محمد الخامس والرئيس لحبيب بورقيبة بمبادرة لحل القضية الجزائرية وذلك بعقد ندوة مغاربية في تونس يوم 23 اكتوبر، هدفها تقريب وجهات النظر وإيجاد حل للتفاوض واستجابة لهذا الطلب توجه اعضاء الوفد الى الرباط بدعوة من السلطان محمد الخامس ،لدراسة الامر ثم اتفقوا ان يسافروا الى تونس على متن طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية إلا أنه يشرف على قيادتها ربان وتقنيون فرنسيون .[3] حيث يذكر بن بلة ان هذا الامر اثار مخاوفنا ومع ذلك فقد شكل حضور السلطان محمد الخامس معنا عامل ضمان وثقة ، لكنهم أبلغونا في الاخير عدم توفر المقاعد في طائرة الملك وركبنا طائرة اخرى [4] . في تلك الاثناء بادرت دوائر مكافحة التجسس الفرنسية إلى إعلام السلطات الفرنسية العسكرية في الجزائر فقررت هذه السلطات اعتراض طائرتهم ، وحصل الجنرال لوريلو القائد الاعلى للقوات الجوية في الجزائر على موافقة السيد ماكس لوجين الامين العام للوزارة

[1]) محمد السعيد عقيب : الثورة الجزائرية وازمت بنزرت (تونس) جويلية 1961 ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع2 ، 2014 ، ص 150.

[2]) حبيب حسن لولب : بنزرت والثورة ، مرجع سابق ، ص 75 .

[3]) ابراهيم طاس : مرجع سابق ، ص 252.

[4]) روبير ميرل : مذكرات احمد بن بلة ، ت: العفيف لخضر : منشورات دار الاداب ، بيروت لبنان ، (د. س. ن) ، ص 121-122 .

الحربية على هذا التدبير بعد ان إتصل السيد ماكس لوجين من طرفه بالجنرال كونيي القائد الأعلى للقوات المسلحة في المملكة المغربية [1] وأرغمتها على الهبوط في الدار البيضاء (الجزائر) ، هنا يؤكد فتحي الديب على أن العملية مخطط لها فتاخير سفر الطائرة المخصصة للجزائريين لمدة اكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك كان الهدف منها إعطاء الفرصة لتفادي حدوث لبس بين الطائرتين [2] .

1/ موقف المغرب :

إستنكرت الحكومة المغربية عملية الاختطاف فور وقوعها و اتصل السلطان محمد الخامس برئيس الجمهورية الفرنسية محتجا عن إختطاف الزعماء الجزائريين ، حيث صرح الملك لصحيفة فرانتيرو معبرا عن استيائه لما قامت به السلطات الفرنسية في حق الزعماء الجزائريين الذي كان بمثابة طعنة في كبريائه لا لكونه ملكا فقط بل انسان ايضا [3] .كما إستدعت المغرب سفيرها بباريس وطالبت اعادة المختطفين دون أي شروط مسبقة مهددة برفع القضية الى محكمة العدل الدولية بلاهي [4] ، ثم أرسلت رئيس حكومتها البكاي ووزير الخارجية بلافريج إلى باريس للمطالبة باطلاق صراح القادة الجزائريين وأعلن عن قطع العلاقات مع فرنسا [5] .

2/ موقف تونس في القرصنة الجوية :

كان الصحافيون في إنتظار وصول طائرة القادة الخمس في مطار العوينة بتونس إلا ان إنتظارهم كان دون جدوى ، بعد ذلك أبلغهم احمد البشير نبا إختطاف كاتب الدولة التونسية حيث عقد ندوة صحفية جاء فيها : " ما كنا نظن أن المحادثات التي بدات في الصباح عن

---

[1]) محمد البجاوي : الثورة الجزائرية والقانون ، ت : علي الخش ، دار اليقظية العربية ، دمشق ، 1965 ، 244 .

[2]) فتحي الديب : مصدر سابق ، ص 273.

[3]) غيلاتي السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية المملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحدييث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 -2011 ، ص 156-157.

[4]) مريم الصغير : مرجع سابق ، ص 160.

[5]) عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية ... ، مرجع سابق ، ص 432.

السلم ستنتهي في المساء بالحديث عن الحرب فلا شك انكم علمتم نبا القبض على السادة أعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية ضيوف صاحب الجلالة الملك المغرب الذين كانوا قادمين الى تونس بدعوة من الحكومة التونسية " [1] . ليتجلى رد فعل الحكومة التونسية في إستدعاء سفيرها بباريس واحتجت بشدة على العملية ،وطالبت باطلاق صراح الزعماء دون اي شرط وهددت برفع القضية الى محكمة العدل الدولية .[2] لاقت عملية إختطاف استنكار الرئيس بورقيبة واعتبرها اعتداء على تونس اذ قال ان الايدي الاثيمة قد أفسدت بعض من البرنامج الذي قررنا إنجازه ولكنها لم تفسد اهم المسائل التي اجتمعنا من اجلها وقررنا التفاوض والمطالبة بالوصول إلى حل سلمي لقضية الجزائر [3] .وإعتبر ان هذه الجريمة التي وقعت في حق قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري ستزيد من حالة عدم إستقرار في منطقة المغرب العربي التي نبحث لها عن جميع السبل لكي تكون منطقة هدوء واستقرار [4]، أما رد فعل الشعب التونسي فتجسد في إحتجاجات وإضطرابات حيث نقلت وكالات الانباء أخبار حدوث إشتباكات بين المتظاهرين والعناصر الفرنسية [5] .

الموقف الفرنسية من القرصنة الجوية :

تباينت المواقف الفرنسية من حادث إختطاف الطائرة بين معارض ومؤيد فالوزير الفرنسي المكلف بالشؤون المغربية والفرنسية السيد آلان سافالي ورئيس حكومته السيد غيى مولي كان من أشد المعارضين لعملية اعتقال قادة الثورة الجزائريين بالخارج [6] . في حين أن هناك شخصيات مثل وزير الحربية بورجيز مونوري ونائبه ماكس لوجين ولاكوست الوزير المقيم بالجزائر فاعتبروه نصرا لفرنسا ، وحاولت السلطات الفرنسية بعدها خلق جو من الاضطراب

[1]) بن عتلو بلجريوات : تداعيات اخطاف طائرة زعماء الدولة الجزائرية بالخارج (اكتوبر 1956) ، مجلة العصور الجديدة ، ع 11-12 ، 2013-2014 ، ص 375.

[2]) مريم صغير : مرجع سابق ، ص 134.

[3]) حبيب حسن لولب :التونسيون ... مرجع سابق ، ص 264.

[4]) غيلاتي السبتي : مرجع سابق ، ص 153.

[5]) فتحي الديب : مصدر سابق ، ص 277.

[6]) بن عتو بلجريوات : مرجع سابق ، ص 355.

النفسي بين الجزائريين عبر وسائل الإعلام بإدعائها الحصول على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات إتصال الثورة الجزائرية وعناصرها بفرنسا ومختلف الدول ، وأنها بذلك سيطرت على قدرات القيادة الجزائرية حيث اذاعت كذبا على لسان بن بلة تصريحات عديدة بهدف زعزعت ثقة المناضلين فيه [1] . تعرضت أيضا الصحافة الفرنسية الى قضية الاختطاف منها صحيفة L'humanite لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي و إعتبرت هذه العملية مسيئة للسمعة الفرنسية أكثر منها نجاحا وقالت إن هذا الانتهاك الذي تعرضت له الصداقة الفرنسية المغربية التونسية من المؤكد ستكون له إنعكاسات سلبية على العلاقات الجيواستراتيجية ، وجريدة Le Monde فكتبت إن إعتقال الزعماء الجزائريين بصورة فجائية وبدون علم الحكومة الفرنسية تعتبر خطوة طائشة ستؤدي بالدولة الفرنسية إلى الإنحلال لان هذه الجريمة من المؤكد ستكون سبب في انعدام الثقة بين جميع الساعين لإيجاد حل للقضية الجزائرية [2] .

2/ قضية ايجلي :

نظرا لفشل مساعي فرنسا في القضاء على الثورة التحريرية والدعم التونسي لها لعبت فرنسا ورقة خطيرة حاولت بها خلق أطماع إقتصادية لدى الحكومة التونسية ، حيث شكلت قضية فصل الصحراء الجزائرية هدفا إستراتيجيا في السياسة الإستعمارية بعد الإكتشافات الثمينة للثورة الباطنية المتمثلة في الغاز الطبيعي والبترول .[3] مما دفع بالسلطات الفرنسية الى التشبث ببتر الفضاء الصحراوي واستنزاف ثرواته بشتى الطرق والوسائل ، وكذلك سعت بتطوير الدول المجاورة للجزائر وإقحامها في هذه المؤامرة وقد ظهرت مخاطر هذه السياسة خاصة بعد إعتلاء شارل ديغول الحكم على راس الجمهورية الخامسة إذ إنتهج سياسة إغرائية

[1]) فتحي الديب : مصدر سابق ، ص 274.

[2]) غيلاتي السبتي : مرجع سابق ، ص 155.

[3]) سامية خامس : ازمة تمرير الانبوب النفطي ايجلي وتطوراتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، القضايا تاريخية ، ع08 ، 2017 ، ص 132.

عن طريق مفاوضة حكومة القطرين المجاورين للجزائر من الناحية الشرقية وتوريطهما في مشروع استثمار بترول الصحراء الجزائرية ، يعود بالفائدة على اقتصاد البلدين فكانت المحاولة الاولى مع الحكومة الليبية في أواخر سنة 1957 واوائل عام 1958 بعقد إتفاقية تمرير بترول الجزائر عبر اراضيها لكنها فشلت بسبب رفضها لهذا المشروع الاغرائي تضامنا مع الشعب الجزائري [1] . ثم عرضت الصفقة على الحكومة التونسية فقبلتها دون تردد في إطار إتفاق الثنائي سعت السلطات الإستعمارية لإنجاح مشروع إستغلال البترول في حقل ايجلي [2] ، وتصديره كمادة خامة نحو فرنسا مرفأ الصخيرة [3] التونسي ولتذليل كل العقبات المتعلقة بهذا المشروع الاقتصادي [4] ، والتوصل إلى صيغة إتفاق بين الطرفين التونسي والفرنسي ، جرت مفاوضات تمهيدية على المستوى الحكومي وتكفل وزير الصحراء ماكس لوجان شخصيا بدراسة المشروع في عين المكان وعن تمرير هذا الانبوب ... (لقد فكرنا في توصيله إلى تونس لأسباب مادية كان ذلك أقصر نسبيا وكذلك لأنه في إمكانه مساعدة تونس وربطها بفرنسا اقتصاديا وبمجرد ان اصبح ذلك ممكنا تفنيا صار لابد من اقامته [5] . كما اعلن الرئيس بورقيبة في ديسمبر 1958 في ختام جولته للجنوب ان مسالة الحدود الجنوبية لتونس تمثل قضية ومشكلة يتوجب على الفرنسيين أن يسلموا حصن سان للتونسيين كاملا وأن ترسم الحدود على حد النقطة 233 بدل 220 كما نصت على ذلك الاتفاقية التركية سنة 1910، وكان بورقيبة يطمع من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز 20

[1]) سامية خامس : مرجع نفسه ، ص 134.

[2]) ايجلي : هي منطقة حدودية تقع قرب عين امياس في الجنوب الشرقي الجزائري قرب من الحدود الليبية وبناء على اشغال التنقيب اكتشفت فيها اول الابار البترولية في جانفي 1956 من قبل شركة التنقيب واستثمار مثل الصحراء (CREPS) واصفرت على ان المنطقة تحوي نحو 20 بئر قدرت ب 19 مليون طن : انظر جريدة المجاهد : ع 27 ، 22 جويلية 1958 ، ص 2.

[3]) الصخيرة : هي مدينة تونسية تقع في الخليج بين قابس وصفاقس : انظر خامس سامية : مرجع سابق ، ص 139.

[4]) حورية ومان : ازمة ايجلي مناورة فرنسية لخلق اطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية ، قسم التاريخ والاثار ، جامعة جيلالي بونعامة ، ص 22.

[5]) سامية خامس : مرجع سابق ، ص 136.

كلم الى فتح ثغرة بوسعها فيما بعد بمطلب سياسي للالغاء الحدود الصحراوية وجعل المنطقة الخلفية بما في ذلك حقل ايجلي بحرا داخليا لتونس [1] . وتواصلت الإحتجاجات التونسية حول رسم الحدود الصحراوية مما أدرى بالحكومة التونسية للتباحث مع فرنسا بشان المسالة وخاطبت الوزارة الخارجية التونسية سفير فرنسا بتونس بأمر تسليم المنطقة الحدودية المسمات بئر الرمان وقام الجيش التونسي بالتقدم من داخل تونس وبالضبط من العلامة 220 إلى العلامة 233 لان بورقيبة تخوف من إلا يكون للتونس امتداد صحراوي وذلك بعد إصرار الحكومة الجزائرية المؤقت على الوقوف ضد تقسيم التراب الجزائر أما إصرارها على ابقاء امر الحدود ومعالجتها بعد الاستقلال لكن الرئيس بورقيبة لم يقيل بهذا لكي لا تكون الحدود موروثة عن الاستعمار أمرا واقعيا [2] واعتبرت جبهة التحرير الوطني هذه المواقف المسيئة لنضالها واعتراف تونسي بحق فرنسا بالهيمنة على الجزائر وتضمن مغاربي [3] مما زادت العلاقات توترا توقيع تونس على اتفاقية ايجلي مع فرنسا مما ولد أزمة في العلاقات التونسية الجزائرية قد كان العرض الفرنسي مغريا لتونس لذا شمل عراء قاعدة بنزرت ونقل بترول إيجلي [4] الى قيس مقابل ادارات مالية معتبرة وأكد الرئيس لحبيب بورقيبة انه ان الاوان لتشعر تونس بانها لا تتسول اما فرنسا وأعلنت تونس مصداقيتها على اتفاقية 30 جوان 1958 التي تسمح للشركة الفرنسية سترابس لتمرير غاز ايجلي عبر الاراضي التونسية الى ميناء قابس [5] برر الرئيس بورقيبة توقيع هذه الاتفاقية انها مجرد اتفاقية ستضمن الخبر لحكومة تونس ونددت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ان هذا الخبر هو خبر مسموم بالنسبة للجزائريين لان تونس الشقيقة تدرك جيدا ان النفط الذي يمر عبر أراضيها هو الذي تستهلكه الطائرات الفرنسية التي دمرت ساقية سيدي يوسف وتدمر كل يوم

---

[1]) عبد الله مقلاتي وصالح لميش : تونس والثورة التحريرية الجزائرية ، (د.ط) ، (د.س.ن) ، ص 227.

[2]) جريدة المجاهد : ع 27 ، 22 جويلية 1958 ، ص 01 .

[3]) Mohammed harbi : Op,Cit , P452.

[4]) انظر للملحق رقم (07).

[5]) عبد الله مقلاتي وصالح لميش : مرجع سابق ، ص 227.

مثلها في الجزائر وأن النفط هو عبارة عن ثروة بها فرنسا إستعانت على مواصلة حربها ضد شعب الجزائر المجاهد [1] وأنه من البديهيات السياسية هو أن فرنسا ستستغل هذه الأتفاقية مع تونس للاقناع الشركات الاجنبية في مختلف أنحاء العالم لكي تقبل إستغلال النفط الصحراء وإعتماد الأموال الساخية فيما بعد ان كانت هذه الشركات مترددة لعدم ضمان الأمن وسلامة طرق المواصلات والأنابيب في الجزائر، أما بعد أن فسحت تونس مجال لهذه مواصلات الأنابيب المضمونة في بلادها فان الشركات الاجنبية سيزول ترددها وتصبح أموالها المعتمدة عاملا هاما في إزدهار الإقتصاد الفرنسي [2] ، قد تسببت هذه الأزمة في مضايقات النشاط المدني والعسكري للثورة الجزائرية في تونس اذ تم منع دخول السلاح الموجهة للهلال الاحمر الجزائري طوال شهر جويلية 1958 ، وحجز كميات ضخمة من الأسلحة شملت 5070 بندقية و 2037 بندقية رشاشة ومدافع وذخيرة وخلفت صعوبات جمة في جيش التحرير الوطني[3] .

وفي الاخير مما سبق ذكره نستنتج أن فرنسا حاولت بكل مساعيها القضاء على الدعم التونسي للثورة الجزائرية وذلك بتوتير العلاقات السياسية والأعتداءات العسكرية على الشعوب المغاربية وعزل الثورة اقليميا وصحيح أن هذه السياسة كان له تاثير سلبي أدى إلى عرقلة مسار الثورة وإطاله إلا أنه لم يحد من سياسة تضامن والدعم التونسي بإتجاه الثورة إلى غاية تحقيق الإستقلال .

[1])جريدة المجاهد : صدر سابق ، ص 1.

[2]) عبد الله مقلاتي وصالح لميش : مرجع سابق، ص 227 .

[3]) جريدة المجاهد : ع 27 ، 22 جويلية 1958 ، ص 1.

خاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع توصلنا لمجموعة من النتائج:

- إن الأقطار المغاربية الثلاث أكدت على بعدها الوحدوي، واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة، وذلك بتنسيق جهودها في العمل المشترك الذي دافع عليه العديد من الوطنيين المغاربة.
- تحققت مساعي الحركات المغاربية بتشكيل هيئات سياسية نجحت إلى حد بعيد في توحيد مطالب الأقطار المغرب العربي إلا أن اختلاف طبيعة السياسة المنتهجة بين الكفاح المسلح أو السلمي حالة عارضا دون تحقيق الكفاح الموحد.
- لعبت تونس دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية، وذلك من خلال المساندة المعنوية والمادية الشعبية والرسمية، وتنوعت مظاهر الدعم بكل أشكاله وقدمت الحكومة التونسية جميع التسهيلات للثورة الجزائرية في مختلف المجالات.
- استخدمت فرنسا كل الوسائل لعرقلة الثورة الجزائرية، حيث تفننت في توزيع هذه الوسائل، فقد سخرت كل الإمكانيات المادية والبشرية من أجل الاحتفاظ بالجزائر فرنسية.
- في ظل النجاحات التي حققتها الثورة وتزايد نشاطها على الحدود الشرقية تبنت السلطات الاستعمارية استراتيجيات عديدة لاعتراض وحدات جيش التحرير الوطني

من خلال المشاريع العسكرية الجهنمية التي تبنتها (خط شال وموريس) من أجل القضاء على الثورة من جهة وعلى الدعم التونسي من جهة أخرى.

- رغم النجاحات التي حققتها السلطات الفرنسية في تطويق الثورة وعزلها عن القاعدة الخلفية إلا أن قيادة الثورة بقيت محافظة على سيرورتها إلى غاية استرجاع الاستقلال 1962.

الملاحق

الملحق رقم (01): ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

ديباجـــه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى
عن مراكش	
عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشى
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكى الناصرى	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزانى	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتى :ـــ

المادة الأولـــى

يتضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيـــه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـــة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـــة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

1) فتحي الديب: مصدر سابق، ص 29-32.

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنه

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

٢٩

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو البعثة السياسية	اسماء الحاضرين
الحزب الحر الدستورى الجديد	من تونس علي البلهوان
الحزب الحر الدستورى القديم	محمد طالب
البعثة السياسية	بالنيابة عن الجزائر علال الفاسي
حزب الشعب الجزائرى	احمد بيوض
حزب البيان الجزائرى	من مراكش عبد الكريم بن عبد الله الخطابي عبد الخالق الطريس محمد المكي الناصري
حزب الاستقلال المراكشي	
حزب الاصلاح بتطوان	
حزب الوحدة والاستقلال	
حزب الشورى والاستقلال	

القاهرة فى غرة شعبان ١٣٧٣
٤ ابريل ١٩٥٤

الملحق رقم (02): الدعم الإعلامي التونسي للثورة من خلال جريدة الصباح[1]

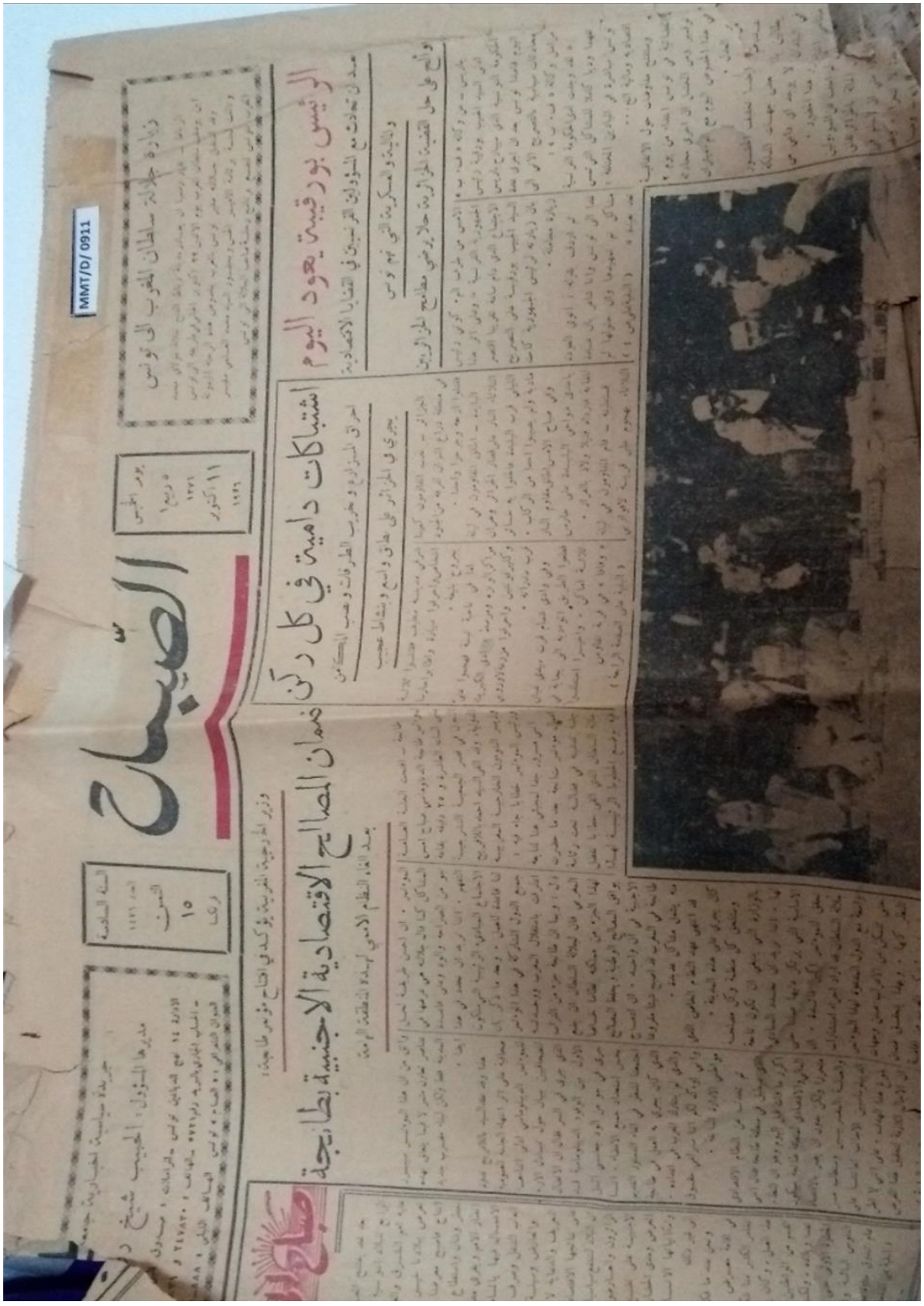

1) جريدة الصباح: السنة 06، ع 1476، 11 أكتوبر 1956.

الملحق رقم (03): الدعم الإعلامي التونسي للثورة التحريرية من خلال مجلة الفكر[1]

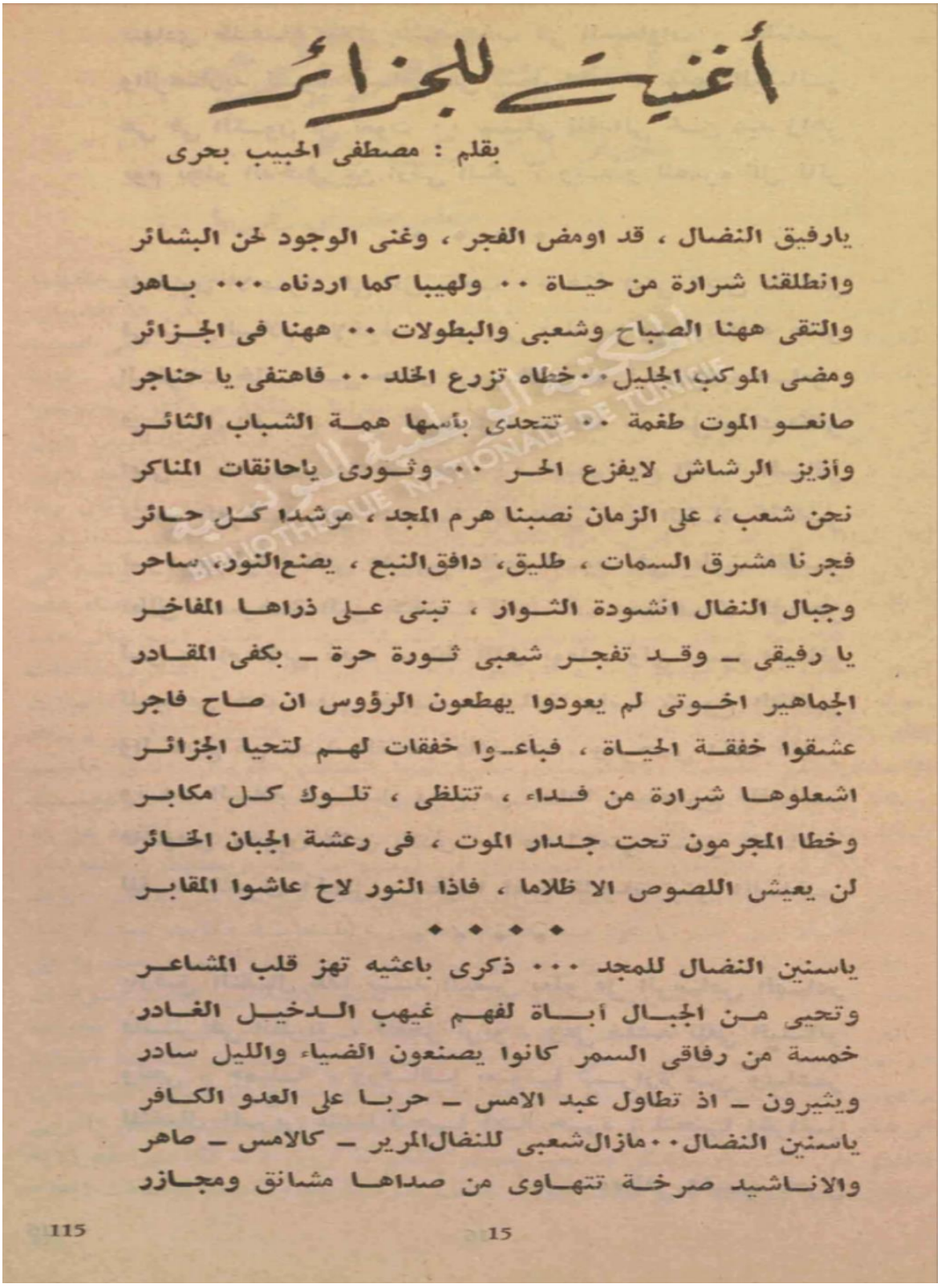

أغنية للجزائر

بقلم : مصطفى الحبيب بحرى

يارفيق النضال ، قد اومض الفجر ، وغنى الوجود لحن البشائر
وانطلقنا شرارة من حيـاة ·· ولهيبا كما اردناه ··· بـاهر
والتقى ههنا الصباح وشعبى والبطولات ·· ههنا فى الجـزائر
ومضى الموكب الجليل ·· خطاه تزرع الخلد ·· فاهتفى يا حناجر
صانعـو الموت طغمة ·· تتحدى بأسها همـة الشباب الثائـر
وأزيز الرشاش لايفزع الحـر ·· وثـورى ياحانقات المناكر
نحن شعب ، على الزمان نصبنا هرم المجد ، مرشدا كـل حـائر
فجرنا مشرق السمات ، طليق ، دافق النبع ، يصنع النور ، ساحر
وجبال النضال انشودة الثـوار ، تبنى عـلى ذراهـا المفاخـر
يا رفيقى ـ وقـد تفجـر شعبى ثـورة حرة ـ بكفى المقـادر
الجماهير اخـوتى لم يعودوا يهطعون الرؤوس ان صـاح فاجر
عشقوا خفقـة الحيـاة ، فباعـوا خفقات لهـم لتحيا الجزائـر
اشعلوهـا شرارة من فـداء ، تتلظى ، تلـوك كـل مكابـر
وخطا المجرمون تحت جـدار الموت ، فى رعشة الجبان الخـائر
لن يعيش اللصوص الا ظلاما ، فاذا النور لاح عاشوا المقابـر

◆ ◆ ◆ ◆

ياسنين النضال للمجد ··· ذكرى باعثيه تهز قلب المشاعـر
وتحيى مـن الجبـال أبـاة لفهـم غيهب الـدخيـل الغـادر
خمسة من رفاقى السمر كانوا يصنعون الضياء والليل سادر
ويثيرون ـ اذ تطاول عبد الامس ـ حربـا على العدو الكـافر
ياسنين النضال ·· مازال شعبى للنضال المرير ـ كالامس ـ صاهر
والانـاشيد صرخـة تتهـاوى من صداهـا مشانق ومجـازر

115 15

1) مصطفى الحبيب بحري: مجلة الفكر، السنة 06، ع 02، نوفمبر 1960.

الملحق رقم (04): الدعم الإعلامي التونسي للثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر[1]

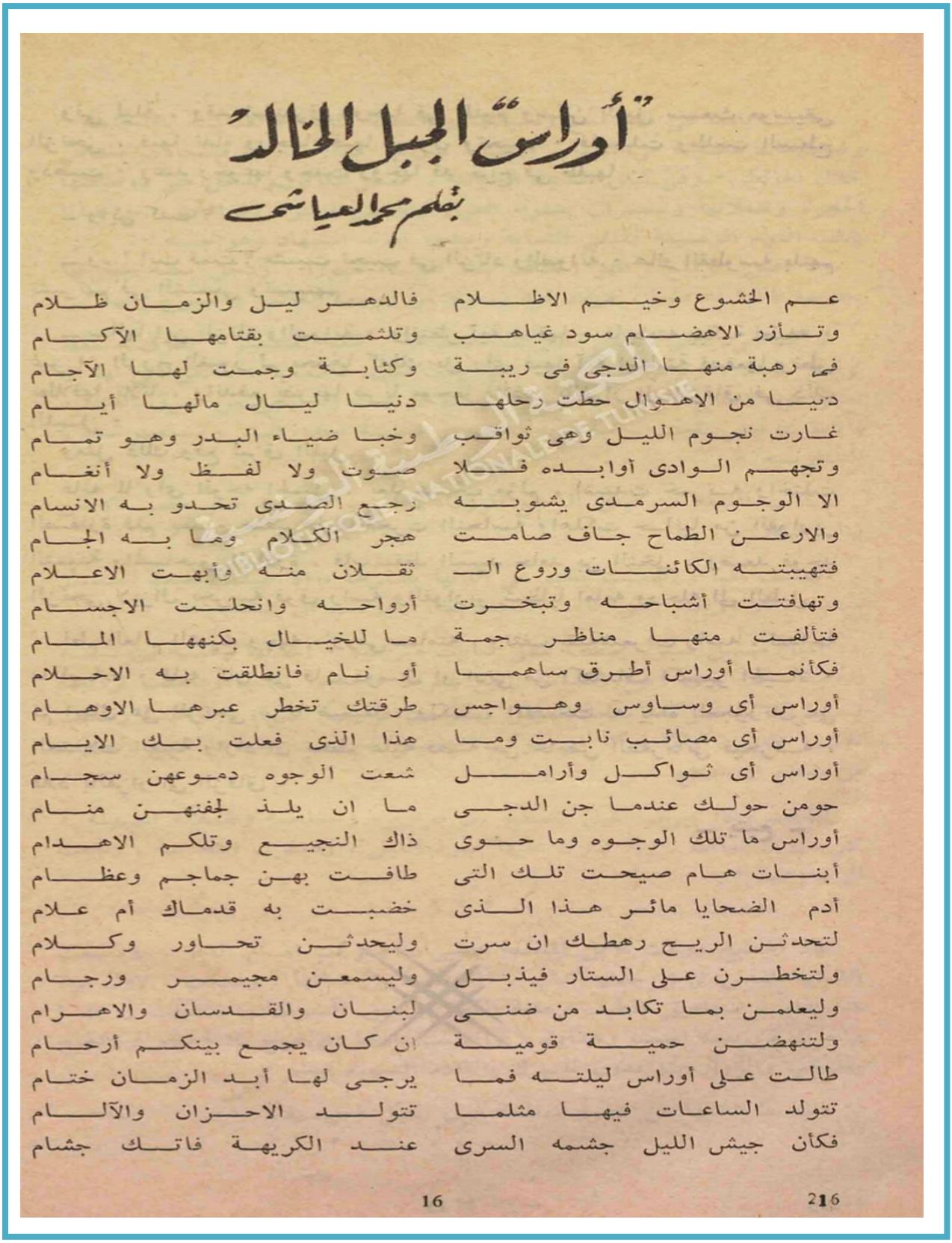

"أوراس" الجبل الخالد

بقلم محمد العياشي

عم الخشوع وخيم الاظلام ... فالدهر ليل والزمان ظلام
وتأزر الاهضام سود غياهب ... وتلثمت بقتامها الآكام
في رهبة منها الدجى في ريبة ... وكئابة وجمت لها الآجام
دنيا من الاهوال حطت رحلها ... دنيا ليال مالها أيام
غارت نجوم الليل وهي ثواقب ... وخبا ضياء البدر وهو تمام
وتجهم الوادي أوابده فلا ... صوت ولا لفظ ولا أنغام
الا الوجوم السرمدي يشوبه ... رجع الصدى تحدو به الانسام
والارعن الطماح جاف صامت ... هجر الكلام وما به الجام
فتهيبته الكائنات وروع الـ ... ثقلان منه وأبهت الاعلام
وتهافتت أشباحه وتبخرت ... أرواحه وانحلت الاجسام
فتألفت منها مناظر جمة ... ما للخيال بكنهها المام
فكأنما أوراس أطرق ساهما ... أو نام فانطلقت به الاحلام
أوراس أي وساوس وهواجس ... طرقتك تخطر عبرها الاوهام
أوراس أي مصائب نابت وما ... هذا الذي فعلت بك الايام
أوراس أي ثواكل وأرامل ... شعث الوجوه دموعهن سجام
حومن حولك عندما جن الدجى ... ما ان يلذ لجفنهن منام
أوراس ما تلك الوجوه وما حوى ... ذاك النجيع وتلكم الاهدام
أبنات هام صيحت تلك التي ... طافت بهن جماجم وعظام
أدم الضحايا مائر هذا الذي ... خضبت به قدماك أم علام
لتحدثن الريح رهطك ان سرت ... وليحدثن تحاور وكلام
ولتخطرن على الستار فيذبل ... وليسمعن مجيمر ورجام
وليعلمن بما تكابد من ضنى ... لبنان والقدسان والاهرام
ولتنهضن حمية قومية ... ان كان يجمع بينكم أرحام
طالت على أوراس ليلته فما ... يرجى لها أبد الزمان ختام
تتولد الساعات فيها مثلما ... تتولد الاحزان والآلام
فكأن جيش الليل جشمه السرى ... عند الكريهة فاتك جشام

16 216

1) محمد العياشي: مجلة الفكر، السنة 06، ع3، ديسمبر 1960.

الملحق رقم (05): حصيلة العمليات الكبرى لمخطط شال[1]

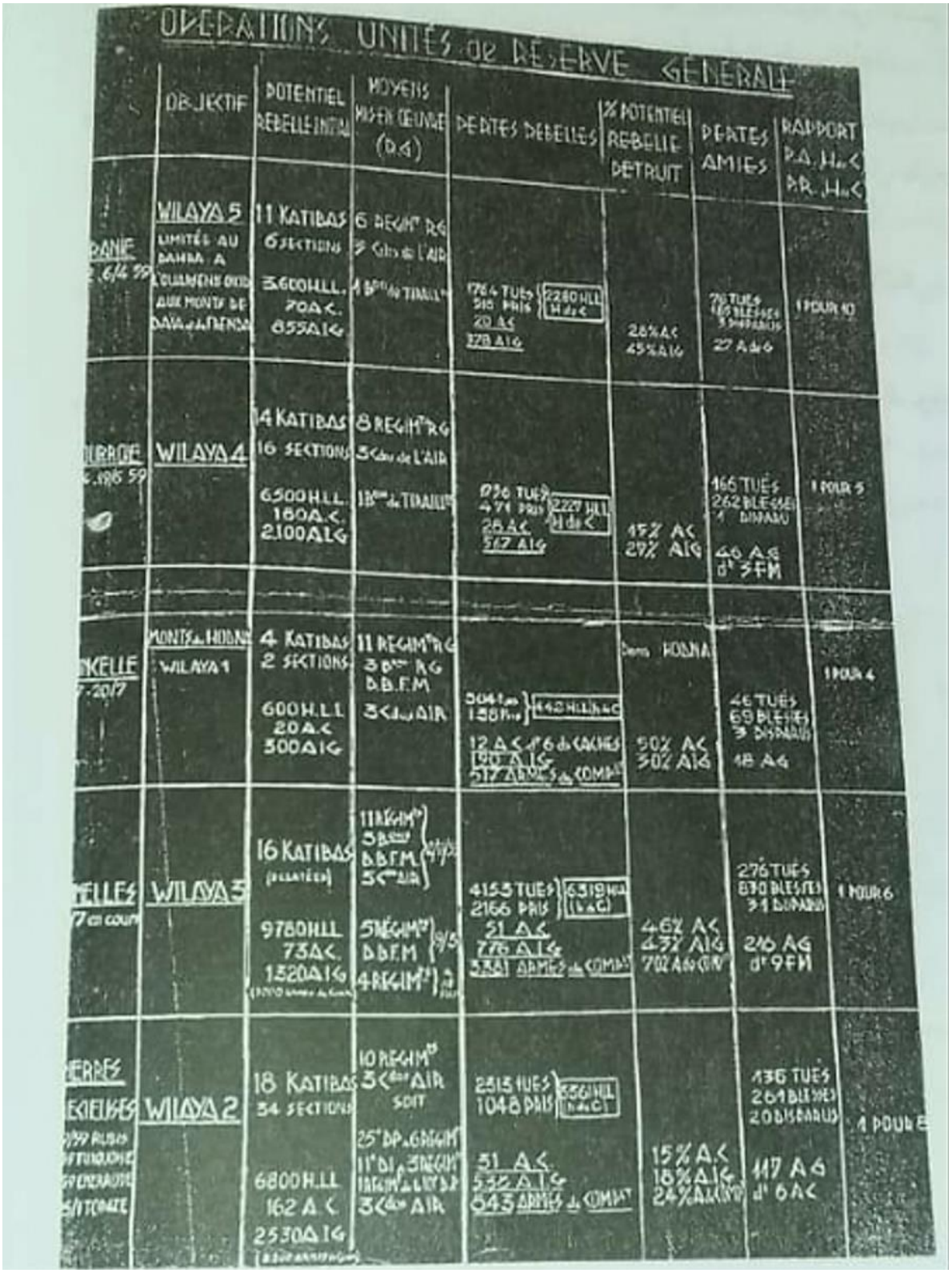

1) عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 526.

الملحق رقم (06): خريطة المنطقة المحرمة على الحدود الشرقية[1]

1) جريدة المجاهد: ع 19، 1 مارس 1958، ص1.

الملحق رقم (07): خريطة تبين موقع أنبوب إيجلي بين الجزائر وتونس[1]

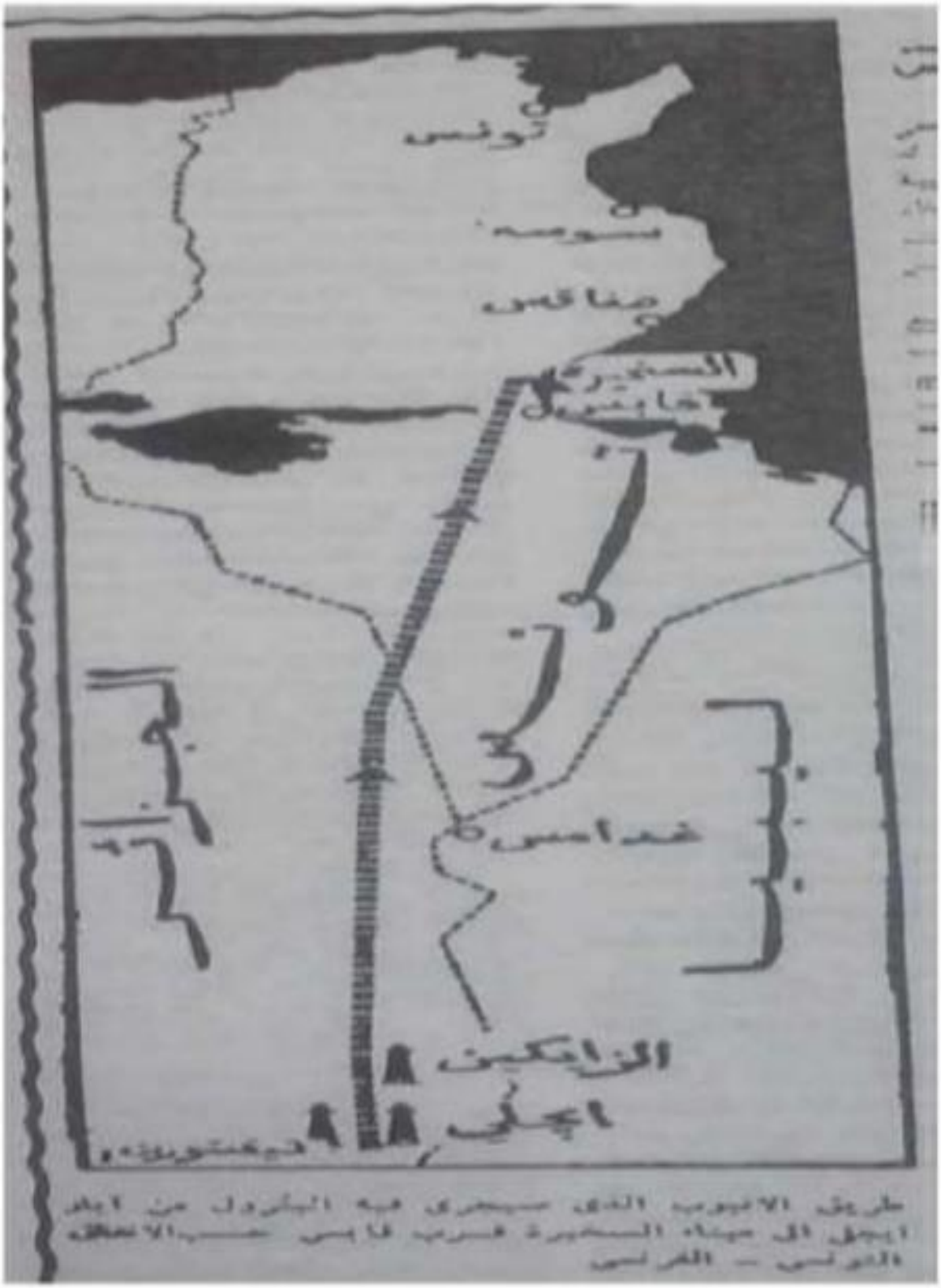

1) جريدة المجاهد: ع 27، 22 أوت 1958.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

أ- باللغة العربية:

1- البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، تر، علي الخش، دار اليقظية العربية، دمشق، 1965.

2- بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات الأبيار، الجزائر، 2005.

3- بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة، سيرة الزعيم شهادة على العصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1999.

4- بن إبراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي، مذكرات معاصرة، ج3، ط2، الجزائر، 2008.

5- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف الأخضر، دط، دار الآداب، بيروت، د س ن.

6- بن جديد الشادلي، مذكرات بن جديد ملامح حياة، ت ع، عبد العزيز بوبكر، دار القصبة، الجزائر، 2011.

7- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية المحمدية، الجزائر، 2012.

8- بوجلال عمار، حواجز الموت (1957-1959)، ط1، تر، زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د س ن.

9- بورقيبر الحبيب، خطب، ج12، نشريات وزارة الاعلام تونس.

10- بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والاشهار، 1996.

11- حربي محمد جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل داغر، ط1، دار الكلمة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.

12- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، صالح المتلولي، دط، الجزائر، 2006.

13- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948.

14- سعيداني الطاهر، مذكرة طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

15- صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسريح السيرية، تر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د س ن.

16- عباس فرحات، ليل الاستعمار، دط، دار القصبة، الجزائر، 2005.

17- العربي الزبيري محمد، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

18- فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، دط، تر صالح الدين الأخضري، د س ن.

19- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003.

20- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط1، تر، محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2012.

21- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، ط1، تر العربي بونون، دار الأمة، الجزائر، 2011.

22- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991.

23- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دط، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

24- كافي علي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2010.

25- كشيدة عيسى، مهندسوا الثورة، تر موسى أشرشور، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

26- المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج3، دار البصائر للنشر، حسين داي، الجزائر، 2009.

27- ملاح عمار، مذكرات ووثائق عمار ملاح ووقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية الثالثة، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2003.

28- ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار الهدى للنشر، العاصمة، الجزائر، 2012.

29- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

30- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غارة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2007.

ب- باللغة الفرنسية:

1- Boudiaf mohamed ; la preparation de premier novembre 1954 taide Aissa Boudiaf 2éme edition berelmone, Alger 2011.
2- Harbi mohamed ; les archives de la revolution algerian, de guerre afrique paissent.
3- Teguia Mohamed ; l'Algerie en guerre, alger 1981.

ثانيا/ المراجع:

1- إحدادن زوهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د س ن.
2- أحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي بالقاهرة، دراسات ووثائق، ط1، مطابع المنشورات، المغرب، 1992.
3- بكوش الهادي: الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، تع أحمد العايب، محمد بلحاج، منشورات المعهد الأعلى، جامعة منوبة، 2008.
4- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان، العاصمة، الجزائر، 2012.
5- بن سلطان عمار، الدعم التونسي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
6- بن فرج المنصف، ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف، دط، مطبعة المغرب للنشر، 2006.
7- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

8- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، ط1، دار الهومة والمعرفة، الجزائر، 2013.

9- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10- بومالي أحسن، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

11- جبلي الطاهر، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2015.

12- جبلي الطاهر، دور القاعدة في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2014.

13- حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر، بن عكنون، الجزائر، 2009.

14- حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر، بن عكنون الجزائر، 2011.

15- حفظ الله بوبكر، التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958)، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات، د س ن.

16- حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، 2017.

17- داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، ط1، دار العربية للمنشورات، لبنان، 2014.

18- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجعية للترشيد الحاضر والمستقبل، سياسة الجزائر الاقليمية والدولية، دط، دار الهومة، الجزائر، 2000.

19- زبيري رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1952-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

20- سيدي موسى محمد الشريف، الثورة الجزائرية في وسائل الاعلام العالم الثالث الكتلة الشرقية، الاعلام والمساهمة خلال الثورة، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسة، الجزائر، د س ن.

21- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط2، منشورات عويدات للنشر، باريس، 1982.

22- صديقي مراد، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، ط1، دار الرائد للكتاب، د س ن.

23- الصغير عميرة عليا، اليوسفيون وتحرير الوطن العربي، ط2، المغاربية للنشر والاشهار، 2011.

24- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة الجزائرية (1956-1958)، ط1، دار الهدى، الجزائر، د س ن.

25- طالب ابراهيمي أحمد، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي (1954-1964)، ج5، ط1، بيروت، 1997.

26- عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط1، دار المعارف للنشر، تونس، د س ن.

27- العربي الزبيري محمد وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة (1954-1962)، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الهومة، الجزائر، 2007.

28- عزيز عبد الكريم، نضال الشعب الأبي (1881-1956)، ط1، مركز النشر الجامعي، تونس 2011.

29- العسلى بسام، الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، ط1، دار النقائص، العاصمة، الجزائر، 1982.

30- العيد ممطر محمد، ثورة نوفمبر (1954-1962)، أوراس النمامشة أو فاتحة النار، ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د س ن.

31- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

32- قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ن.

33- قندل جمال، خط موريس وشارل على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على ثورة الجزائر (1957-1962)، ط1، دار البيضاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

34- قندل جمال، خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، د س ن.

35- مالكي امحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1933.

36- محمد بالقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954-1962)، ط1، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2006.

37- محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، الجزائر (1956-1962)، ط1، دار الهومة، الجزائر، 2009.

38- مقلاتي عبد الله، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، ط1، شمس الزيات، الجزائر، 2012.

39- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية (1954-1962)، دط، دار الهومة، الجزائر، 2013.

40- الميلي محمد، فرانزفانون والثورة الجزائرية، ط1، بيروت، دار العودة، دار الثقافة، د س ن.

ثالثا/ الجرائد والمجلات:

1- أحمد مسعود سيدي علي، اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نموذجا، (1954-1958)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع11.

2- جريدة البصائر، ع 295، 03 ديسمبر 1954.

3- جريدة البصائر، ع 309، 11 مارس 1955.

4- جريدة البصائر، ع279، 17 ديسمبر 1954.

5- جريدة البصائر، ع292، 05 نوفمبر 1954.

6- جريدة البصائر، ع293، 13 نوفمبر 1954.

7- جريدة البصائر، ع298، 24 ديسمبر 1954.

8- جريدة الصباح، السنة 6، ع 1476، 11 أكتوبر 1956.

9- جريدة الصباح، السنة 6، ع1570، 29 جانفي 1957.

10- جريدة المجاهد، ع 26، 02 جويلية 1958.

11- جريدة المجاهد، ع 27، 22 جويلية 1958.

12- جريدة المجاهد، ع14، 15 ديسمبر 1957.

13- جريدة المجاهد، ع18، 15 فيفري 1958.

14- جريدة المجاهد، ع19، 01 مارس 1958.

15- جريدة المجاهد، ع23، 08 ماي 1958.

16- جريدة المجاهد، ع26، 02 جويلية 1958.

17- جريدة المجاهد، ع27، 22 جويلية 1958.

18- جريدة المجاهد، ع27، 25 فيفري 1959.

19- جريدة المجاهد، ع28، 28 أوت 1958.

20- جريدة المنار، ع1، 11 جاني 1952.

21- حورية ومان أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الجيلالي بونعامة، (د.س. ن).

22- سامية خامس، أزمة تمرير أنبوب النفطي إيجلي وتطوراتها خلال الثورة التحريرية، الجزائر، قضايا تاريخية العدد 08، 2017.

23- عبد الحفيظ موسم، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962).

24- لطيفة عبود، صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 02.

25- المجلة التاريخية المغاربية، ع163، جوان 2016.

26- محمد العياشي، مجلة الفكر، السنة 6، العدد 03، ديسمبر 1960.

27- مصطفى الحبيب، مجلة الفكر، السنة 06، العدد الثاني، نوفمبر 1960.

28- منور صمادح، قسم تونس، مجلة الفكر، السنة 06، ع03، ديسمبر 1957.

رابعا/ الرسائل الجامعية:

1- بثينة طابور، نسيبة ناصري، السياسة الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية وردود الفعل الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2019-2020.

2- بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، موقف الدولة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009.

3- التحريرية المغاربية (1947-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008.

4- جمال حفظ الله، سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة في الولاية الأولى (1956-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018.

5- خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

6- عبد الحفيظ موسم، الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2016.

7- عبد الوحيد جلامة، حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية (1958-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركة المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أبي بكر بالقايد تلمسان، 2016-2017.

8- الغيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والمعاصر،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

9- لحبيب حسين اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007.

10- لمياء بوقربوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962)، شهادة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهران، 2005.

11- محمد السريح، الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة العمل أنموذجا (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017-2018.

12- مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في السياسة الديغولية بين الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1930-1962)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

خامسا/ المواقع الالكترونية:

1- جبار طارق، بن زرت، معركة عاصمة الجلاء الخالدة لماذا لم تصنف ضمن جرائم الحرب، أنظر شبكة الانترنت www.turess.com

2- شهادة حية لمحمد بوضياف، شريط مصور انظر شبكة الانترنت www.youtube.com

3- الوسلاتي يوسف، معركة بن زرت، أسرار وشهادات وصور معركة بورقيبة، معركة الشعب، أنظر شبكة الانترنت www.turess.com

الملخص

موضوع مذكرتنا تحت عنوان الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم التونسي للثورة الجزائرية 1954-1962 ، والذي يطرح طبيعة الدعم التونسي المقدم للثورة وتأثيره على مسارها واستمراريتها ، ويوضح لنا الاستراتيجيات والمخططات الفرنسية العسكرية منها والسياسية لخنق والتضييق على الثورة خصوصا والتصدي للدعم التونسي عموما .

الكلمات المفتاحية:

الثورة الجزائرية – الحبيب بورقيبة – الدعم التونسي – الاستراتيجية الفرنسية – مناورات سياسية – مخططات عسكرية .

Résumé :

Le thème de not mémoire sous le titre " la stratégie français face à l'appui tunisien a la révolution algérienne (1954-1962), que présent. La nature de l'appui tunisien apporté à la révolution et son impact sur son déroulement et sa continuité en expliquant les stratégies et plans militaires et politique française pour étouffer et mettre in révolution en particulier et affronter le soutien tunisien l'unité du Maghreb.

Les mots clés, sont :

Révolution algérienne – HABIB Bourguiba, Soutien tunisien – La stratège française complots Politiques, Las plans.